إلى التصوف ياعباد الله

فإن المؤمن لاَيلدغ مِن جُحر مَرتين

«ان التصوف أما أن يكون هو الإسلام أو يكون غيره فإن كان غيره فلا حاجة لنا به. وان كان هو الإسلام فحسبنا الإسلام، فإنه الذى تعبدنا الله به»

تأليف
أبو بكر جابر الجزائرى
المدرس بالجامعة الإسلامية
والواعظ بالمسجد النبوى الشريف

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٨٢٩٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله على نعمة الإسلام، وكفى بها نعمة. والصلاة والسلام على محمد نبى الإسلام وكفى به نبيا ورسولاً.

ورضى الله عن آل نبينا وصحابته فاضلاً ومفضولاً.

وبعد فانه ـ وياللأسف الشديد ـ قد ظهرت الدعوة للتصويف من جديد، وبعد أن ظن المصلحون أنها قد مضت فلا ترجع، وماتت فلا تنشر. وذلك بعد أن أظهروا زيفها، وكشفوا عوارهـا، وأزاحوا الستار عما تخفى وراءها من جيوش الخراب والدمار، تلك الجيوش الكافرة الفـاجـرة التى مافتئت تضرب فى جسم أمـة الإسـلام حتى مزقتـه أشلاء، وطرحته لكلاب الاستعـمار أجـزاء، فامتصـوا دمه، وأكلوا لحمه، وكسروا عظمه، وواروه التراب، وظنوا أنه لايبعث إلى يوم الحساب.

وما ان نشر الله أمة الإسلام بعد موتها، وعادت إلى الحياة من بعد مفارقتها، ورآها العدو الثـالوث المركب من اليهود والمجوس والنصارى، رآها وقد تحررت ديارها، وتخلصت من نير الاستعمار الغربى بلادها وأقطارها، فلم يعد فيها سلطة لكافر، ولا سلطان لكفار آلمها تحررها، وأكربها وأحزنها خلاصها واستقلالها حتى راح يبحث عن عملائه الأقدمين، وجنوده المخلصين من دعاة التصوف، وأدعياء المتصوفين[1]، فأخذ يجمع شتاتهم ويحرك طلائعهم ويدفع بهم فى المعركة لضرب أمة الإسلام مرة أخرى ليوهنوها ويضعفوها ويومها يضعها مرة أخرى تحت كلكله ليمتص دمها ويأكل لحمها وعظمها كما فعل بها فى المرة الأولى ـ والعياذ بالله تعالى.

ومن هنا ـ وقد رأينا بأم أعيننا تجرء أدعياء التصوف الزائف، ودعاة المتصوفة المرتزقة نحو أمة الإسلام ليزيدوا فى محنتها، وتوسيع هوة الشقاق والخلاف بينها، فهذا يؤلف كتاباً ويكتب رسالة،

---

(١) وليس غريب أن نلاحظ اهتـمام الغـرب والمـاسونية بالصوفية حيث تسهل لهم الأمور وتعقد لهم الندوات والمؤتمرات وتُفتح لهم المراكز الإسلامية أبوابها شأنهم فى ذلك شأن الفرق الأخرى مثل البهائية والقاديانية.

إذاً لا غرابة عندما نجد ان حكومة مثل الحكومة الهولندية تقوم ببناء اكبر مسجد للطائفة البهائية فى هولندا.

وذاك يفتح زاوية ويوزع مناشير، وآخر يعقد مؤتمراً ويقيم احتفالات يشكك[1] فى الدعوة الإصلاحية السلفية، ويطعن فى دعاتها وحماة راياتها قديماً وحديثاً.

وساعد على تحرك هذا الباطل وأعان على انتشاره تخوف بعض الحاكمين فى أغلب بلاد المسلمين من الدعوة السلفية التى أحياها بعد موتها فى العالم الإسلامى الإمامان الجليلان :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية فى الديار الشامية، ومحمد بن عبد الوهاب فى الديار النجدية.

إذ الأول نشر الله تعالى تراثه الفكرى والعلمى الإصلاحى على أيدى الحكام السعوديين - جزاهم الله خيراً - وذلك بعد أن طوقها الزمان بأيدى دعاة التصوف والضلال، فأقبل طلبة العلم فى كافة أنحاء العالم الإسلامى يقرءون لابن تيمية أفكاره الإصلاحية، ويتقمصون شخصيته السلفية الطاهرة النقية، فأظهر الله دعوة الحق الدعوة السلفية فى كافة أرجاء العالم الإسلامى.

وأما الإمام الثانى وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، فحسبه أن أثمرت دعوته المملكة العربية السعودية هذه المملكة التى احتضنت دعوته السلفية فبلغت بها من الكمال ما أصبحت به تحاكى دولة الراشدين السلفيين من الصحابة والتابعين.

أعود فأقول: لقد ساعد على تحرك المتصوفة فى هذه الأيام، واظهار دعوتهم تخوف بعض الحكام فى بلاد المسلمين من الدعوة السلفية، إذ رأوا فيها مايبعث على الإنقلاب الفكرى والروحى الذى قد يؤدى أخيراً إلى انقلاب إدارى شامل يقضى على مظاهر الفسق والفجور فى ديار المسلمين، ويعود بالأمة الإسلامية الى عهد سلفها الصالح عهد تحكيم الكتاب والسنة والهجرة والجهاد إلى أن تبلغ أمة الإسلام غاياتها فى الطهر والصفاء، والعزة والكرامة، وحتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله.

لهذا التخوف تحالف بعض جهال الحكام مع ضلال المتصوفة على محاربة دعاة الدعوة السلفية الإسلامية بين المسلمين فترى بعضا منهم لايؤمنون بالله ولقائه لما أصاب قلوبهم من الالحاد الماركسى يساعدون على نشر التصوف الباطل فيسهمون فى إقامة الحفلات الصوفية ويسهلون أمور القائمين عليها، ويحوطونهم بعناية وحماية فى الوقت الذين يضطهدون دعاة الإصلاح، وينكلون بهم، ويسكتونهم.

ومن هنا - أخى المسلم - وجب التنبيه بسرعة الى خطر هذه الدعوة الصوفية الجديدة قبل استفحال أمرهم، وانتشار شرها بين المسلمين، والتى يخشى أن تضع بلاد المسلمين مرة أخرى تحت وطأة الاستعمار بعد أن أنقذها الله تعالى منه بدعوة الإسلام التى حمل رايتها السلفيون وجاهد المسلمون تحتها حتى تحررت ديار المسلمين وبلادهم من الاستعمار الغربى الغاشم الظلوم.

---

(١) ومن التبجح الواضح ان نرى مسابقات وفوازير يقوم عليها هؤلاء الأدعياء بالدعم المتواصل ويدعون انها دينية وتنشر بصفة دورية فى صحفنا اليومية.

وقياما بهذا الواجب أكتب هذه الرسالة وأنشرها بين المسلمين اعلاماً لدعاة التصوف المزيف أن يكفوا عن دعوتهم فإنه لامجال اليوم بين المسلمين لقبول هذه الدعوة الزائفة، وقد استضاءوا بنور الوحى، واستناروا بهدى الكتاب والسنة واهتدوا عليهما.

وعرفوا ما أصابهم وما حل بديارهم من المحن والفتن قرونا طويلة من جراء دعاة التصوف، وما رموا به أمة الإسلام من قاصمات الظهر.

وتحذير لأمة الإسلام عن أن تنخدع مرة أخرى بشعارات التصوف وبهرجه الكاذب، وزخرفة الباطل، والمؤمن لايلدغ من جحر مرتين وحسبى أن أقول للجميع، أن التصوف أما أن يكون هو الإسلام، أو يكون غيره، فإن كان هو الإسلام فحسبنا الإسلام، وان كان غيره فلا حاجة بنا إليه.

وعليه فلا تصوف بعد اليوم، ولكن الكتاب والسنة تعلما وعلما وعملا ودعوة. فهذا سبيل النجاة، وطريق الكمال والاسعاد لأمة الإسلام فى الدنيا والآخرة.

وحتى يكون المسلمون على بصيرة من أمر التصوف، وشعاراته الزائفة ودعاوى دعاته الباطلة، فلا يقعوا فى مصائد دعاته وحبائل حاملى شعاراته الكاذبة أقدم لهم فى الصفحات التالية صورة واضحة للتصوف المحذر منه، والمنتبه إلى خطره، حتى إذا ما عرفوه ابتعدوا عنه، وبذلك يسلمون من شره وينجون من خطره.

كما أقدم لهم أخيرا صفحات مشرقة هى البديل عن التصوف المنبوذ، الذى حذرناهم منه ونبهناهم إلى خطره، بما يعرفون به الطريق إلى الله تعالى والسير إليه، فيكملون بطاعته ويصفون بذكره، ويسعدون بأنسه والقرب منه. حقق اللهم لى ولهم ذلك، انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.



التصــوف وأصــوله

(أ) التصـــوف :

ماهو التصوف؟

لقد اختلف منتحلوه فى وضع حد له حتى بلغت تعاريفهم له نحوا من ألفى تعريف، كلها حدود ورسوم لا واقع لها فى الخارج.

والتعـريف الصحيح للتصوف هو: أنه بدعة «ضلالة» من شر البدع، وأكثرها اضلالاً، وأكبرها ضلالة، إذ لم يعرف التصوف قبل من نزول الوحى، ولا بعده وإلى أن انقرض من شاهد نزول الوحى المحمدى وعاصر نبيه ﷺ فلم يرد لفظ التصوف على لسان رسول الله ﷺ، قط، فلم يحدث عنه ولم يخبر به، اللهم إلا ما كان من تحذيره ﷺ من البدع والأحداث فى الدين فى مثل قوله: **«اياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»**[1].

وقوله: **«من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**[2].

فانه قطعا يدخل فى البدع والمحدثات التى أشار إليها الحديث النبوى الشريف.

وكما أن النبى ﷺ لم يحدث عنه ولم يخبر به فضلاً عن أن يشرعه ويدعو إليه، فإن الصحابة رضوان الله عليهم لم يؤثر عن أحد منهم أنه عرف التصوف أو نطق به، وكذا التابعون من أبناء الصحـابة وأبناء أبنائهم وهم أهل القرون المشهود لهم بالخيرية والفضل فى قول الرسول ﷺ **«خيركم قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»**، فإنه لم يعرف بينهم ولم يؤثر عن أحد منهم، لا بالعبارة ولا بالإشارة، فلذا هو بدعة قطعا ولاشك فى بدعيته واحداثه.

وحتى أهل اللسان العربى أنكروا أن يكون لفظ التصوف عربياً. إذ صيغة التفعل لابد وأن تكون مشتقة من فعل لازم يؤتى بها لأغراض كالمطاوعة أو التكلف كالتعلم والتشجع من فعلى علم، وشجع اللازمين والتصوف ماهو الفعل المشتق منه؟

هل فعله صفا يصفو. أو صف يصف، والجواب لا فلم يرد من صفا التصوف ولا من صف كذلك. ولذا التصوف بدعة فى شكلها وموضوعها يأباها الكتاب والسنة، ولغتها معا.

---

(١) رواه أبو داود والترمذى وهو حديث صحيح.

(٢) رواه مسلم.

وغير ضائرنا قول أحد اللاهثين فى الدعوة إلى التصوف فى هذه الأيام[1]. ان انكار بعض الناس على هذا اللفظ (التصوف) بأنه لم يسمع فى عهد الصحابة والتابعين مردود؟ إذ كثير من الاصطلاحات أحدثت بعد زمان الصحابة واستعملت ولم تنكر كالنحو والفقه والمنطق.

وفات هذا الشيخ أن انكار السلفيين للفظ التصوف ومعناه أن التصوف استعمل معولا لهدم الإسلام، وتفتيت عقائده، وابطال شرائعه وأحكامه. وأما لفظ النحو والفقه فقد استعمل لحفظ الإسلام والإبقاء عليه، ولفهمه ومعرفة ماجاء به من الهدى والنور والخير، وشتان مابين الاصطلاحين: ان الأول وضع للهدم والتخريب، والثانى وضع للبناء والتعمير ومن يسوى بين مابينى ومايهدم ؟

ان التصوف ـ أخى المسلم ـ ليس هو كما يقول دعاته باطلا وزورا: انه علم تعرف به أحوال تزكية النفس وتصفية الأخلاق، وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية، ولا هو استعمال كل خلق سنى، وترك كل خلق دنى، ولا هو كل ما عرفوه به ووضعوا له من حدود ورسوم لاتعدو كونها حبرا على ورق.

وانما هو بحسب واقع المتصوفين منذ أن نشأ التصوف فى القرن الرابع واستغله الزنادقة والباطنية وغلاة الحاقدين على الإسلام من يهود ومجوس وصليبيين لضرب العقيدة الإسلامية ووحدة المسلمين وقوتهم، انما هو أى التصوف أسلوب من الاحتيال والنصب والتدجيل، يبتدىء بذكر الله وينتهى بالكفر به والعياذ بالله تعالى. أوله اتباع وآخره ابتداع، ظاهره التقوى والطهر، وباطنه الفجرة والعهر.

الله، الله، ياعباد الله، كم عانت أمة الإسلام من الفرقة والانقسامات بسببه، وكم ضيمت ونالها من الشر والسوء على أيدى دعاته ومتبنيه، استعان به الاستعمار على فتح الدار، والحاق العار، ثم اتخذ العدو المداهم لبلاد المسلمين فى الشرق والغرب من عيون تدله على ضعف المسلمين وعوراتهم، وألسن تخبره عما يخفيه المسلمون عن عدوهم من أمور حربهم وسلمهم، وذلك من مشايخ الطرق والتصوف، والتاريخ حافل بهذه المخازى وصفحاته تقر بذلك ولا تنكره وتعترف به وتشهد عليه.

وسوف نذكر صورا حية، وأمثلة صادقة عن ذكر كل أصل من أصول التصوف والتى ظاهرها

---

(١) هو عبد القادر عيسى شيخ الطريقة الشاذلية بالشام، فى كتابه حقائق عن التصوف. والذى دلس فيه وغش أمة الإسلام بحيث لم يذكر من التصوف إلا الوجه المشرق، وأخفى عن علم الوجه المظلم الملىء بالشرك والبدع المحرمة والكفريات.

مشرق وباطنها محرق[1]، والتى مازال المضللون والمخدوعون المغرورون يعرضون الوجه المشرق منها ويخفون الوجه المظلم المحرق، ولا أدرى مايحملهم على ذلك، ألم يكن فى هدى الله ورسوله من فنون التربية، وأنواع العبادة مايزكى النفوس، ويطهر الأرواح، ويهذب الأخلاق، ويوصل العبد إلى حضرة القدس، ويذيقه طعم الأنس بربه سبحانه وتعالى؟

بلى: ان فى ذلك لغنى كبيرا عن شطحات التصوف، وخيالات المتصوفين ولكن أكثر الناس لايعلمون.

(ب) اصول التصوف :

ان التصوف أصولاً تواضع عليها أهل هذه البدعة منذ نشأتها، فلا تعرف حقيقة التصوف إلا بالنظر فى تلك الأصول، والوقوف على مافيها من حق وباطل، وخطأ وصواب وسنكتفى بذكر أصول منها وهى أهمها، ومن خلال استعراضها نتبين ماجرته هذه البدعة على أمة الإسلام من أضرار وأخطار.

والغـرض من هذا كله تنبيه أمـة الإسلام وتحذيرها من الوقوع فى حبائل هذه البدعة مرة أخرى، حيث نشط اليوم دعاتها من أدعيائها والمغرورين ببهرجها وزخرف القول فيها، ولا يبعد أن يكون المحرك لأدعياء التصوف فى هذه الأيام بالذات أصابع الماسونية العالمية، لما رأت من

---

(١) شأنها فى ذلك شأن الماسونية فالتناقض بين أنظمة الماسونية وواقعها ظاهر جداً فهم دائماً يظهرون الوجه المشرق لها ويخفون الوجه المظلم ليضللوا الناس ويخدعوهم ولذلك يقول الشيخ الزغبى فى كتابه الماسونية فى العراء ان من وصل إلى درجة ثمانية عشر فى الماسونية ولم يخرج منها فهو ماسونى خبيث عدو للإسلام والمسلمين لأنه فى هذه الورطة يعرف الكثير من الأشياء عن حقيقة الماسونية. الماسونية فى العراء ص٦٣ .
فالتشابه بين الصوفية والماسونية لاشك فيه بل الأفكار بينهما تكاد تكون متحدة. فالماسونية تدعى أنها منظمة عالمية تهدف لانشاد السلام العالمى ولو سألت أى تنظيم صوفى فى أوربا عن الهدف من هذا التنظيم لقالوا لك بالحرف الواحد نحن تنظيم يهدف لانشاد السلام العالمى.

هل حقيقة مازعمته الماسونية من أنها منظمة تهدف لانشاء السلام العالمى الجواب قطعاً بالنفى إذ لو صح ذلك لما أججت نار الحروب وأشعلتها واتبعت طريقة فرق تسد وأفسدت على الناس عقائدهم حتى لايبقى سادة إلا هم لأنهم شعب الله المختار الذى خلق لقيادة الأمميين من نصارى ومسلمين وغيرهم. وقد بزلوا فى ذلك الغالى والرخيص ونجحوا فعلاً فى تدمير عقائد النصارى وأفسدوا أخلاقهم وجاء الدور الآن على المسلمين أكبر قوة تكشف زيفهم ومكرهم فحاولت وتحاول بشتى الطرق والوسائل إفساد عقائدهم عن طريق فرق تسد فقسمت دولهم، وساعدت فى نشر الخرافات والطرق المختلفة وساندت معظم الفرق الضالة مثل البهائية والقاديانية.. الخ. فهل حقاً يريدون السلام أم التدمير؟

تحرك الشباب المسلم نحو الإسلام واقباله على التدين الصحيح المستقى من الوحيين: كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فخافت من عاقبة هذه الصحوة أن تنقلب نهضة اصلاحية شاملة فتنقذ العالم الإسلامي من سيطرتها، وتخلصه من أنيابها، وتنتشله من أظفارها الناشبة فيه منذ أن أردته صريعا بسكين التصوف الزائف البغيض، وها هى ذى تلك الأصول نستعرضها أصلا بعد أصل، لنرى ماتحمله من خراب ودمار لأمة الإسلام الخيرية الكريمة.

الأصــل الأول

الطريقــــة

ماذا تعنى كلمة الطريقة ؟

انها تعنى اتصال المريد[1] بالشيخ وارتباطه به حياً وميتاً[2] وذلك بواسطة ورد من الأذكار يقوم به المريد بإذن من الشيخ أول النهار وآخره، ويلتزم به بموجب عقد بينه وبين الشيخ . وهذا العقد يعرف بالعهد، وصورته أن يتعهد الطرف الأول وهو الشيخ بأن يخلص المريد من كل شدة ويخرجه من كل محنة، متى ناداه مستغيثا به، كما يشفع له يوم القيامة فى دخول الجنة، ويتعهد الطرف الثانى وهو المريد بأن يلتزم بالورد وآدابه فلا يتركه مدى الحياة كما يلتزم بلزوم الطريقة وعدم استبدالها بغيرها من سائر الطرق.

هذه هى الطريقة عند المتصوفة، وهى أخذ أصول التصوف عند أصحابه، وهذا بيان مافيها من الباطل والشر والفساد :

١ - تقسيم أمة الإسلام بين مشائخ ضلال جهال يستغلونهم ويتحكمون فيهم، ويحرمونهم من نعمة الوحدة الإيمانية والإخوة الإسلامية، إذ المعروف أن العداوة متأصلة بين طوائف الطرق إلى حد أن بعضهم لايجالس البعض، ولا يؤاكله ولا يشاربه بل ولا يزوجه ولايتعاون معه ويقول هذا ليس بأخى من الشيخ، وكفى بهذا التفرقة بين المسلمين باطلاً وشراً وفساداً.

٢ - تفريق أمة الإسلام، وتمزيق وحدتها، إذ ما قامت الطرق إلا على أساس تفرقة المسلمين وتجزئتهم وتفكيك عرى وحدتهم الروحية والسياسية ليسهل قهرهم والتسلط عليهم، كما حصل لهم فى عهود الاستعمار البائدة، وها هى ذى آثار ذلك باقية إلى اليوم فأمة الإسلام أمم، ودولتهم دول، ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٣ - افتراء الشيخ على المريد بأن يخلصه من الشدائد، وينقذه من المهالك متى استعان به وناداه، كما يحضر له عند الموت فيلقنه الشهادتين، ويخاصم عنه فى قبره الملكين،

---

(١) المراد بالمريد من يريد الوصول إلى الله تعالى بطريق الأذكار والمحافظة عليها.

(٢) إذ مات الشاذلى مثلا واتباعه باقون إلى اليوم، وكذا سائر الطرق.

وأخيراً يشفع له يوم القيامة فيجوز على الصراط بمعية الشيخ ويدخل الجنة بشفاعته.

فهذا من الشيخ، زيادة على أنه افتراء وكذب، لايحل مثله ولايجوز بحال من الأحوال، فان فيه تضليل المسلم والتغرير به، وحمله على اعتقاد الباطل والعمل بموجبه الأمر الذى قد يفضى به إلى الشرك والكفر والعياذ بالله تعالى.

وتضليل المسلم وغشه وخداعه من أعظم الذنوب وأكبر الآثام.

٤ - قطع المريد عن كل ماسوى شيخ الطريقة، وذلك لاستغلاله والتحكم فيه، حتى انهم ليحظرون عليه أن يزور أى ولى حياً كان أو ميتاً، فقد جاء فى كتاب الطائفة التجانية (الرماح) مانصه: الثانى من شروط الطريقة عدم زيارة واحد من الأولياء الأحياء أو الأموات.

الأصـــل الثانى

الشيخ المأذون له

ان من أصول أصحاب الطرق من مشائخ المتصوفة ضرورة وجود شيخ مأذون له فى اعطاء الورد للمريد، أو من ينوب عنه من خليفة للشيخ، أو مقدم فى الطريق.

وهـذه لعمـر الله احـدى الـوسـائل التى يستعملها مشائخ الطرق لصيد عوام المسلمين وجهالهم من أجل تسخيرهم، واستغلال كل طاقاتهم المالية والبدنية لخدمة الشيخ ونائبيه من مقدم وغيره.

وبيان هذه الوسيلة: أنها من باب كلمة حق أريد بها باطل فاتخاذ شيخ عارف بالله تعالى والطريق الى الله تعالى من أجل التعلم عنه والاقتداء به فى كمالاته الروحية والأخذ بتربيته الإسلامية، أمر محمود ومأمور به، إذ لا يمكن لأى أحد ان يعرف الله تعالى، ويعرف محابه ومساخطه ويعرف كيف يعبده ويتقرب إليه، إلا إذا تتلمذ لمشائخ العلم، وتعلم منهم، وتربى تحت رعايتهم وكامل عنايتهم، ولكن الخطأ فى اشتراط أن يكون الشيخ مأذوناً له فى اعطاء الورد، وسلوك الطريقة، ولو كان أميا جاهلا، وهذا هو الواقع إذ جل مشائخ الطرق أميون، ومن علم منهم فعلمه محدود جداً لايتجاوز معرفة بعض أركان الإسلام كالصلاة مثلا. انهم لايعنون بالأذن أكثر من أن يكون من نصب نفسه شيخا للطريقة قد خدم شيخا مثله من سلسلة مشائخ الطريقة خدمة طويلة فوهبه ذلك الشيخ الوارث لقب الشيخ وأعطاه الأذن باعطاء الورد، والمشيخة على كل اتباع الطريقة.

ومن هنا أصبحـوا يدعون أن طرائقهم الباطلة ذات سند مسلسل إلى الحضرة النبوية ـ سبحانك هذا بهتان عظيم، ومنهم من يدعى عدم الحاجة إلى تسلسل السند، إذ هو قد أخذ طريقتـه عن النبى ﷺ مباشرة يقظة لا مناما كالشيخ أحمد بن محمد التجانى، إذ جاء فى كتـابـه: جواهر المعانى صفحة ٩٧ مانصه: «وأما سند الطريقة المحمدية (التجانية) فإنه أخبرنى فقال: انا اخذنا عن مشائخ عدة فلم يقض الله منهم بتحصيل المقصود ـ وانما سيدنا وأستاذنا فى هذا الطريق عن سيد الوجود ﷺ، فقد قضى الله بفتحنا ووصولنا على يديه ﷺ، فليس لغيره من الشيوخ فينا تصرف.

وأمـا فضـل أتباعه[1] فقد أخبره سيد الوجود ﷺ أن كل من أحبه فهو حبيب للنبى ﷺ ولايموت حتى يكون ولياً قطعاً.

فانظر أيها المسلم البصير كيف يفترى القوم الكذب على الله ورسوله والمؤمنين بدون حياء ولا خوف ولا وجل؟

ومن العجيب ما رأينا من افتراءات المتصوفة أن شيخ الطريقة الشاذلية بالديار الشامية عبد القـادر عيسى قد ذكـر عن مورثـه الطريقة الشاذلية وهو الشيخ محمد الهاشمى التلمسانى الجزائرى[2] ذكر سلسلة مشائخ الطريقة منه إلى النبى ﷺ وهى سلسلة ضمت كثيرا من غلاة الباطنية ودجاجلة المتصوفة والعياذ بالله تعالى، والسلسلة مشتركة بين أربع طرق: القادرية والشاذلية والدرقاوية، والعليوية، ومن أفظع الكذب وشرها أن ترفع إلى رسول الله ﷺ. ويكون الرسول فيها ـ فداه أبى وأمى ـ محابيا لثلاثة من أصحابه وهم أبو بكر الصديق وأنس بن مالك وعلى ابن أبى طالب دون سائر أصحابه رضى الله عنهم وأرضاهم أجمعين، اللهم انا نبرأ إليك من الكذب على رسولك واتهامه بالمحاباة والتحيز فى ابلاغ الهدى وبيان سبيل الرشاد، ونشهد أن رسولك محمداً ﷺ قد بلغ كل ما أوحيت إليه وأمرته ببلاغه.

ومما يفصح هذه الفرية القبيحة أن البخارى روى فى سنده الصحيح إلى على بن أبى طالب رضى الله عنـه أنـه قال: ماعندنا شىء إلا كتب الله وهذه الصحيفة عن النبى ﷺ: «**المدينة حرم مابين عائر إلى كذا**»الحديث. فنفى أن يكون رضى الله عنه قد خصه النبى ﷺ بشىء لم يعلمه أمته، وهذا مسلم أيضا روى فى صحيحه عن طريق أبى الطفيل: كنت عند علي فأتاه رجل فقال: ماكان النبى ﷺ يسر إليك؟ فغضب، ثم قال: ماكان يسر إلينا شيئاً يكتمه عن الناس، غير أنه حدثنى بكلمات أربع. وفى رواية له: ماخصنا بشىء لم يعلم به الناس كافة إلا ماكان فى قراب سيفى هذا فأخرج صحيفة مكتوب فيها: لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق من الأرض[3] ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثا.

وبابطال هذه الفرية الباطلة سقط بناء التصوف وانهدم فلا يقام ولا يرفع أبداً.

ان بدعة التصوف قامت على اساس أن النبى ﷺ أسر لعلىوأبى بكر وأنس بعلم الحقيقة فكانوا

---

(١) يريد اتباع الشيخ أحمد التجانى.

(٢) فى كتابه دقائق عن التصوف الذى ضلل فيه المسلمين، حيث ذكر الوجه الجميل للتصوف وأغفل عن عمد الوجه القبيح له.

(٣) معناه: أنه غير العلامة الفاصلة بين الجار وجاره فى الأرض أو المزرعة.

والشاهد من هذا نفى على رضى الله عنه أن يكون النبى ﷺ قد خصه هو وآل بيته بشىء لم يعم به كافة الناس.

يعرفون الحقيقة والشريعة ،وعامة الصحابة لايعرفون إلا الشريعة، ومن هنا جاء علم الباطن والظاهر،وضرب الإسلام على أيدى غلاة الروافض والباطنية والزنادقة من اليهود المجوس المنتسبين إلى الإسلام لهدمه وتقويض أركانه.

وقد فعلوا مع الأسف ونجحوا، ومن المحزن المؤسف أن يأتى بعد هذا رجال يلهثون اليوم وهم يحملون نفايات التصوف يبشرون به ويدعون إليه خيب الله سعيهم. وأحبط أعمالهم.

والمقصود من وراء وضع هذا الأصل من أصول الطرق الصوفية هو احتكار الشيخ للطريقة بسد كل الطرق الموصلة إلى الإيمان بالله تعالى ومعرفته ومعرفة محابه ومكارهه وكيفية عبادته والتقرب إليه للفوز بمحبته ومرضاته وجناته بعد ولايته فى حياته وبذلك يجد العبد نفسه مضطر للأخذ بطريقة من الطرق الموضوعة فى الظاهر للهداية والتربية الروحية والسلوكية ،وفى الباطن للتجهيل والتضليل معا.

ولو كانت طرق المتصوفة وافية ببيان سبيل الله تعالى، كافية فى تربية المسلم دينا وخلقا وعقلا وفكرا ،لهان الأمر،ولكن المعروف بالضرورة عن مشائخ الطرق أنهم لايعطون المريد أكثر من الورد ،وبعض التوجيهات الخاصة كالمحافظة على الصلوات الخمس ،والورد ومحبة اخوان الطريقة أو الشيخ ،كما يقولون مع توصيته وتحذيره من أن يأخذ عن شيخ آخر أو ينتمى إلى الطريقة أخرى.

بهذا مضت فترة غير قصيرة على أمة الإسلام وهى جماعات متباينة لايعطف بعضها على بعض. هذا قادرى ،وهذا شاذلى وهذا نفشبندى، وهذا رفاعى ،وهذا درقاوى وذاك هبرى، وعليوى. .

وتمسك كل فريق بشيخ وورد وطريقة وجماعة، ومن هنا سهل على أعداء الإسلام الاستيلاء على ديار الإسلام فوضعوا المسلمين قاطبة تحت حكمهم واستعمروهم واستغلوهم ،وهم الذين وضعوا للمسلمين الطرق والتصوف لتفرقتهم واذهاب ريحهم ،ليسهل أخذهم والتحكم فيهم واستعمار ديارهم واستغلال ديارهم واستغلال خيراتهم إذ هم القائلون (فرق تسد)[1]. وقريب من معناها واذكر فى بروتوكولات حكماء صهيون «أقم عداوة بين الشعب والدولة ليقع الاثنين فى حوزتنا»[2].

ومما يؤسف له ويتعجب منه أيضا أن تعود اليوم الطرق من جديد وينشط دعاتها، بعد أن عرف المسلمون أذاها واكتووا بنارها. وعانوا من شرورها وأضرارها.

وكلمة أخيرة: ان من غريب التناقض فى الطرق الصوفية أو أصحابها يشترطون فى الشيخ المربى ذى الأذن الخاص أن يكون متحليا بصفات الكمال التى لايمكن أن توجد حتى فى بعض الأنبياء، ومع هذا تراهم ينصبون مشائخ ويضعونهم على رأس طرق يعطون الورد ويربون، وليس لهم من تلك الصفات معشار معشارها.

---

(١) هذه الجملة عبارة عن قاعدة وضعها غلاة أعداء الإسلام، حيث لاتوجد إلا فى قواميسهم الإجرامية.

(٢) الماسونية فى العراء للزغبى ص٥٨ .

ولنستمع إلى قراءة ماجاء فى جواهر المعانى للتجانى الجزء الثانى الصفحة الخامسة والثمانون بعد المائة: «أما ماهى حقيقة الشيخ الواصل فهو الذى رفعت له جميع الحجب عن كمال النظر الى الحضرة الإلهية نظرا عينيا وتحقيقا يقينيا، فإن الأمر أوله محاضرة، وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر كثيف، ثم مكاشفة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق، ثم مشاهدة وهو تجلى الحقائق بلا حجاب لكن مع خصوصية، ولا بقاء للغير والغيرية عينا وأثرا، وهو مقام السحق والمحق والدك وفناء الفناء، فليس فى هذا إلا معاينة الحق فى الحق بالحق.

فلم يبق إلا الله بشىء غيره فما ثم موصول ولا ثم واصل». . إلى أن يقول الشيخ التجانى فى جواهره: «فهذا هو الشيخ الذى يستحق أن يطلب، ومتى عثر المريد على من هذه صفته فاللازم فى حقه أن يلقى بنفسه بين يديه كالميت بين يدى غاسله لا اختيار له ولا إرادة، ولا اعطاء له ولا افادة. . ومتى أشار عليه بعمل أو أمر فليحذر من سؤال بلم؟ وكيف؟ وعلام؟ ولأى شىء فانه باب المقت والطرد».

هذا ولاينكر القوم وجود هؤلاء العارفين بل يقرون بوجودهم ويحددون حتى أماكن وجودهم وتواجدهم.

واسمع صاحب الجواهر يقول: «وأما الشيخ الذى هذه صفته وكيف يتصل به، وبماذ يعرف؟

فالجواب أن الشيوخ المتصفين بهذا الأمر كثيرون، وأغلبهم فى المدن الكبار فانها مقرهم. وأما معرفتهم والاتصال بهم فانه عسير أغرب وجودا من الكبريت الأحمر لأنهم اختلطوا بصور العامة وأحوالهم. وذلك لعلة اقتضت منهم ذلك، وهى أن العامة لفساد نظام الوجود لايريدون أن يتعلقوا بهم إلا من أجل مايريدون من أغراضهم الدنيوية، وشهواتهم المادية، فلذا خلط العارفون عليهم بوجوه من التخليط استتارا عنهم باظهار أمور من الزنى والكذب الفاحش والخمر وقتل النفس، وغير ذلك من الدواهى التى تحكم على صاحبها أنه فى سخط الله وغضبه. والأمور التى يقتحمها العارفون فى هذا الميدان انما يظهرون صورا من الغيب لا وجود لها فى الخارج، انما هى تصورات خيالية يراها غيرهم حقيقة. ومافعلوا ذلك الا استتارا لهم عن العامة حفظا لمقاماتهم وتحريرا لآدابهم».

والآن أسألك أيها القارىء البصير: هل حقا يوجد هؤلاء العارفون بالصفات التى تقدمت نقلا عنهم؟

لماذا يقرون بوجودهم ويقرونه ثم ينفون لقياهم والحصول عليهم؟ هل مثل هذا الكذب والباطل يقره الإسلام، أو يرضى به مسلم عاقل؟ هل هناك فتنة أعظم وأعم من أن يرتكب أعظم الفواحش، ويغشى أعظم الآثام من يكون وليا لله تعالى عارفا به، يفعل ذلك كله من أجل أن لايعرف أنه ولى الله عارف به حتى لايتعلق به ويتطلب صحبته بحجة أن نظام الوجود

قد فسـد ـ ومافسد وانما هم الذين فسدوا ـ وأن العوام لايطلبون صحبة العالم العارف إلا للحصول على الدنيا؟؟

آه ثم آه لقد عجزت عن إدراك هذه التخبطات أو المخططات، ومايراد منها، وانى لفى حيرة من معرفة السبب الحامل لرجال من أهل العلم ينصبون أنفسهم دعاة لهذا الظلام ليلقوا بالأبرياء المساكين من عامة هذه الأمة المسلمة فى مثل هذا الباطل ولينشروا الفساد.

الأصـــل الثالـــث

العهد أو البيعة والمصافحة والتلقين(١)

ان من أصول طرق المتصوفة على اختلافهم وتباين أورادهم وأهدافهم : أن يعاهد المريد شيخ الـطريقة أو خليفته فيها أو نائبه عنها، يعاهده على الالتزام بالورد والطاعة والمحبة، وملازمة الطريقة وعدم استبدالها بطريقة أخرى حتى الموت(٢)، وذلك بأن يضع يده فى يد الشيخ، ويشبك أصابعه فى أصابع الشيخ ويغمض عينيه ويقول له الشيخ : عاهدنى على التزام الورد بشروطه ويلقنه الورد، ومن هذه العملية التقليدية وضعوا كلمات العهد والبيعة والتشبيك والتلقين.

ويستـدلون على هذه العملية المصطنعة بما يتناقلونه حكاية عن على رضى الله عنه إذ قالوا : ان عليا سأل النبى ﷺ فقال : يارسول الله دلنى على قرب الطرق إلى الله تعالى وأسهلها على عبـاده وأفضلها عند الله تعالى، فقال ﷺ : **يا على عليك بمداومة ذكر الله تعالى فى الخلوات**، فقال على رضى الله عنه : أهكذا فضيلة الذكر وكل الناس يذكرون؟فقال النبى ﷺ : **يا على لاتقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله، الله**، فقال على : كيف أذكر

---

(١) وكأننى أمام درجة من درجات التلقين فى الماسونية فما أكثر الشبه بين التلقين فى الصوفية والتلقين فى الماسونية يقول الدكتور الزغبى فى كتابه الماسونية العراء احتفظت درجات التلقين هذه برموز واشارات وتصفيقات وخطوات وأعمار. . بعضهم مثلاً يهز الكتفين حين المصافحة وبعضهم يضع سبابة اليد اليمنى وسطاها على الفم كرمز للكتمان.

(٢) من أقسام الماسونية التى قلما تختلف فى معناها عن العهود لدى الصوفية مايلى :

ا ـ أقسم مع كمال الشرف والذمة أنى أحب الحقيقة وأنشدها. . وأحافظ على قوانين المجلس السامى وأطيع أوامر القطب الأعظم بكاملها.

ب ـ أقسم أن انفذ بدون تردد، حتى أخاطر بنفسى (بحياتى) كل ما أؤمر به ولاءً للعشيرة.

جـ ـ أقسم أن اطيع على الدوام رؤسائى الشرعيين، وان أكون أمينا على حفظ الطريقة حتى الموت.

د ـ أقسم ان اضحى وأساعد بكل قوتى الأوامر التى وكلت بها، وأقسم أن أكرس حياتى، وأقسم أن أكون من الآن فصاعدا دائماً رسولاً مخصصاً ذاته حتى الموت. الماسونية فى العراء صفحة (١١٥، ١١٦) من أقسام الدرجة الثلاثين.

يارسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **غمض عينيك، واسمع منى ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال النبى ﷺ: لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته، وعلى يسمع، ثم قال على رضى الله عنه: لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبى ﷺ يسمع.**

ذكر هذه الحكاية وهى لاشك كذب بحت على رسول الله ﷺ وعلى علي بن أبى طالب رضى الله عنه، وعلى سائر المؤمنين.

ذكرها صاحب الرماح بلفظ: روى الشيخ يوسف الكورانى المشهور بالعجمى فى رسالة أن عليا رضى الله عنه.. الخ.

وعلى أساس هذه الفرية وضع القوم هذا الأصل من أصول الطريقة وهو العهد أو البيعة، والمصافحة والتشبيك والتلقين.

فانظر أخى القارىء وقانى الله وإياك شر الكذب والإبتداع كيف وضع الطرقيون أصولا بنوا عليها طرائقهم وهى أوهى من بيت العنكبوت، إذ مثل هذه الحكاية السخيفة ينزه العاقل لسانه عن ذكرها فضلا عن نسبتها الى رسول الله ﷺ، وإلى علي بن أبى طالب رضي الله عنه، لكن القوم لايتورعون عن ذكر أفظع الكذب وأفحشه.

وقد يستدلون على أصل البيعة وأخذ العهد ببيعة الرسول ﷺ لأصحابه وأخذه العهد على بعضهم فى الجهاد والنصح لكل مسلم، ولكن شتان مابين ذا وذاك.

والسلفيون لاينكرون أن يطلب المربى من يربيه أن يعاهده على فعل الطاعات وترك المنكرات والالتزام بآداب الطلب والطالب، رجاء أن يواصل الطالب العمل بطاعة الله ورسوله فعلاة وتركا حتى يكمل ويسعد، ولكن ننكر أن يكون العهد أصلا وطريقة متبعة فى دين الله تعالى.

إذ بيعة الرسول ﷺ هى بيعة المسلمين لمن يلون أمرهم من الخلفاء والأمراء والأئمة المسلمين، هذه هى البيعة الشرعية لا المبايعة والمعاهدة على طاعة الله ورسوله، ان هذه فى عنق كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فبمجرد أن يشهد العبد لله بالوحدانية وللرسول ﷺ بالرسالة فقد بايع والتزم.

غير أن للمتصوفة الطرقيين غرضا هاما فى وضع هذا الأصل من أصول الطريقة وهو الاستيلاء على أرواح المؤمنين والتأثير على نفوسهم ليبقوا سخرة لهم يتحكمون فيهم كما شاءوا ولا حول لهم ولا قوة معهم، بل لا إرادة ولا اختيار، فقد رأيت من يخرج من نصف ماله لشيخ الطريقة، ورأيت من يحلف بالله كاذبا ولايحلف بالشيخ صادقا، ورأيت من يخاف الشيخ ويرهبه أكثر مما يخاف الله تعالى ويرهبه. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وخلاصة القول أن أخذ العهد وان كان له أصل فى الشرع وهو بيعة الرسول ﷺ، وبيعة

المسلمين للإمام فانه بدعة محدثة وأحدثت لاستغلال العوام والبسطاء من المسلمين للتأثير على نفوسهم بغرض، تسخيرهم والتحكم فيهم لصالح شيخ الطريقة وأتباعه المقربين منه.

هذه حقيقة البيعة عند الطرقيين والمتصوفة.

أما التلقين وتغميض العين والتشبيك فهى بدعة أيضا، الغرض منها ايجاد ناموس وطقوس خاصة يتم بها التأثير على نفسية العوام، لايقاعهم فى شبكة الصيد وهذه الطريقة لتسخيرهم والتسلط عليهم باسم الشيخ والعهد والطريقة كما أن الورد الذى اشترطت له هذه الشروط من الشيخ المأذون له العارف بالله والعهد والتلقين وتغميض العين والتشبيك ماهو إلا بدعة فى شكله لم يرد عن الشارع كأكثر أوراد المتصوفة، وما ورد لم يشترط له أى شرط، وانما يأتى به المؤمن عملا بهدى الرسول ﷺ واتباعا له فى أى وقت أمكنه ذلك.

ومما يدل على أن الأوراد ماهى إلا حبائل صيد صيد بها العوام نسبة الورد الى الشيخ فيقال ورد فلان وورد فلان فنسب الأوراد الى المشائخ بقصد الحصول على الرئاسة والرفعة على العوام وبينهم إذ لو أرادوا وجه الله تعالى لعلموا المسلمين الأذكار والأدعية الواردة عن النبى ﷺ ولم يأخذوا عليهم عهدا فيها ولا ميثاقا، إذ هى من نوافل العبادات فلا يصح أن ترفع الى مستوى الفرائض والواجبات، وياليت القوم اكتفوا بتلقين وتعليم ما ورد عن الشارع، بل انهم يحدثون أورادا من الأذكار والأدعية لاتخلو من ألفاظ الشرك ومقاصده.

وحسبك بورد (الياقوته) عند الطائفة التجانية، إذ هذا الورد عندهم من أفضل الأوراد وأقدسها حتى انهم يمنعون قراءته على غير المتطهر، ويشترطون أن تكون الطهارة مائية بمعنى يكون التالى للورد متوضئاً لامتيمما. فانظر كيف أجاز الشارع قراءة كتاب الله بغير وضوء وهم لايجيزون قراءة ورد الياقوتة بدون وضوء؟ أليس هذا تفضيلا لكلام المخلوق على كلام الخالق؟ ألم يكن تفضيل كلام المخلوق على كلام الخالق كفرا؟ بلى انه لكفر لو كانوا يعقلون.

وكورد الياقوتة ورد الجزولى وهو مايعرف بدلائل الخيرات فهذا الورد قدم له بأحاديث موضوعة ترغيبا للعامة فى قراءته، حتى اصبح يناهض القرآن الكريم فتدخل المسجد فى بعض البلاد فتجد قراء دلائل الخيرات أكثر من قراء القرآن الكريم.

وما أكثر الأوراد البدعية والشركية عند القوم إذ هى بضاعتهم وسلم وصولهم الى أغراضهم المادية. . وسنعرض لها ببعض البيان فى الأصل الرابع الآتى بعد.

الأصـــل الرابــــع

الأوراد الصوفية ومافيها من حق وباطل

الأوراد: جمع ورد، وهو فى اللغة: مكان الورود أو زمانه، أو الماء المورود نفسه.

وفى عرف الشرع: ما يأتيه المسلم من نوافل العبادات، ويتعاهده طوال حياته.

وفى اصطلاح الصوفية وأصحاب الطرق هو أحد أصول الطريقة المهمة ذات الخطر والشأن فى حياة المريد، وهى عبارة عن أذكار وأدعية يعطيها الشيخ العارف المأذون له، أو نائبه عند تعذر لقياه والاتصال به لموته أو بعد داره، يعطيها للمريد ليصفوا عليها باطنه ويصل بها إلى مقام المكاشفة والمشاهدة والفناء فى ذات الله تعالى، حتى لايبقى واصل ولا موصول كما قال قائلهم:

فلم يبق إلا الله فلا شىء غيره   فما ثم موصول ولا ثم واصل

أما الأدعية: فأكثرها ينظمونها فى شكل أحزاب فيقال حزب الشاذلى، وحزب الحداد، وحزب كذا وكذا.

ولاتخلو بحال من كلمات الشرك والكفر والإبتداع كالتوسل(١) بالأموات والاستغاثة بهم ودعاء غير الله تعالى.

وأما الأذكار: فمنها ماهو حق مشروع كالهيللة أى لا إله إلا الله ويسمونه ذكر العامة، ومنها ماهو غير مشروع كالذكر باللفظ المفرد نحو: الله، الله أو حى، حى، ويسمونه بذكر الخاصة، ومنها ماهو باطل وضلال كالذكر بلفظ ضمير الغيبة نحو: هو، هو، هو ويسمونه بذكر خاصة الخاصة.

فانظر كيف يصنفون الذاكرين ثلاثة أصناف، خيرهم يسمونهم العامة وشرهم يسمونهم خاصة الخاصة. نعوذ بالله من هذا الضلال المبين، ونبرأ إلى الله تعالى من هذا الكذب المشين.

هذا ويأتى الخطأ فى الأذكار الصوفية فى صور هذه منها:

---

(١) سؤاله الرسول ﷺ: يدعى التجانى انه سأله يقظة لا مناما. وهو كذب محض.

١ - تحديد الأوراد فى كمياتها وكيفياتها وأوقاتها، وأعنى بكمياتها أعدادها، فان كان الشارع قد أطلق لفظ الذكر ولم يحدده بكمية وعدد معين فلا يصح تحديده ولا تعيينه، ومن حدد أو عين فقد ابتدع، والبدعة ضلالة، وأعنى بالكيفية أن يؤتى بالذكر فى جماعة وبصوت واحد، وهى كيفية مخالفة لما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه حال الذكر، كما أعنى بالأوقات تعيين وقت معين لايؤتى به إلا فيه.

٢ - وضع صيغ وألفاظ لم ترد عن النبى ﷺ، ومن المعلوم فى الشريعة بالضرورة أن أى ذكر لم يرد عن الشارع فهو باطل، لأنه تشريع زائد.

٣ - الاجتماع عليه ورفع الأصوات به، واحداث حركات منكرة كالتمايل والقفز والرقص والتصفيق.

٤ - مصاحبة الذكر بالعزف والتصفيق، وهو مايسمى بالمدائح والقصائد فهذه لاتعذب لهم ولاتطيب إلا على أنغام المرد، وأصوات المعازف، والدفوف.

٥ - وضع أجور معينة ومحددة على كل نوع من الذكر بأن يقال من قال كذا فله أجر كذا، من غير أن يرد عن الشارع، وعلى سبيل المثال قول الشيخ التجانى فى صلاة الفاتح، وأنها تعدل كذا، ولقائلها من الأجر كذا.

ولنستمع إليه فى كتاب الرماح ص٦٩ من جـ٢ وهو يقول: وأما صلاة الفاتح لما أغلق فانى سألته[1] ﷺ عنها، فأخبرنى أولا أنها بستمائة ألف صلاة، فقلت له: هل فى جميع تلك الصلوات أجر من صلى بستمائة ألف صلاة مفردة؟ فقال ﷺ: نعم يحصل فى كل منها أجر من صلى بستمائة ألف صلاة مفردة.

وسألته ﷺ هل: يقوم منها طائر واحد على الحد المذكور فى الحديث لكل صلاة؟ وهو الطائر الذى له سبعون ألف جناح إلى آخر الحديث، أم يقوم منها فى كل صلاة ستمائة ألف طائر على تلك الصفة فى كل مرة، وعدد ألسنة طائر واحد، كما قال الشيخ رضى الله عنه ألف ألف، ألف ألف ألف ألف ألف لسان إلى أن تعد خمس مراتب فهذا مجموع عدد الألسنة، وكل لسان يسبح الله تعالى بسبعين لغة فى كل لحظة، وثوابها للمصلى على النبى ﷺ فى كل مرة.

هذا فى غير الياقوتة الفريدة، أما فيها فانه يخلق فى كل مرة ستمائة ألف طائر على الصفة المذكورة، ثم قال رضى الله عنه وأرضاه وعنابه، فسألته ﷺ عن حديث: ان الصلاة عليه تعدل ثواب أربعمائة غزوة، وكل غزوة تعدل أربعمائة حجة هل صحيح أم لا؟ فقال ﷺ: صحيح، فسألته ﷺ عن عدد هذه الغزوات، هل يقوم من صلاة الفاتح لما أغلق مرة أربعمائة غزوة، أم يقوم أربعمائة غزوة لكل صلاة من الستمائة ألف صلاة، وكل صلاة على انفرادها أربعمائة غزوة؟

فقال ﷺ مامعناه: ان من صلى بها أى بالفاتح لما أغلق.. الخ مرة واحدة حصل له ثواب ما إذا صلى بكل صلاة وقعت فى العالم من كل جن وانس وملك ستمائة ألف صلاة من أول الدهر إلى وقت تلفظ المصلى بها.

والآن أخى القارىء المسلم البصير هل يسرك الكذب على رسول الله ﷺ؟ هل الذى يفترى الكذب على الله وعلى رسوله والمؤمنين يعد من المؤمنين؟

هل حقاً أن الشيخ أحمد التجانى يخرج له الرسول ﷺ يقظة ويشافهه ويسأله ويجيبه كما سبق أن قرأت فى هذا الفصل؟

ان الله تعالى يقول: **﴿انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله، وأولئك هم الكاذبون﴾**[1].

والرسول ﷺ يقول: **«من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»**[2].

أرأيت أخى المسلم كيف يبنى الطرقيون طرقهم على الكذب تغريراً بالمسلمين وتضليلا لهم، ان الطريقة التجانية تعتبر من أكبر الطرق الصوفية وأوسعها انتشارا، فان اتباعها يوجدون من نيجيريا غربا إلى تركيا شرقا، ومع هذا فقد رأيت كيف قامت هذه الطريقة على الكذب الذى لايصدق؟ والباطل الذى لايصح ولا يقبل، وعلى مثلها فقس سائر الطرق الصوفية، ومشائخ التصوف، وأبرأ إلى الله تعالى منهم وأسأله أن يقيك والمسلمين شر فتنتهم.

وخلاصة القول فى هذا الأصل أن أوراد الصوفية من أذكار وصلوات وأدعية ومدائح وقصائد شعرية لاتخلو أبدا من الكذب وألفاظ الشرك ومعتقداته، ولا يفارقها الابتداع فى ألفاظها وأعدادها، وأوقاتها، وأكثرها ماوضع الا لضرب أمة الإسلام بتمزيق شملها، وتفتيت قوتها، وادخال الزيغ والضلال فى معتقداتها والبدع فى عباراتها، حتى لاتقوم لها قائمة ولا تزكو لها نفس ولايستجاب لها دعوة ـ والعياذ بالله تعالى.

---

(١) سورة النحل.

(٢) رواه الشيخان وغيرهما.

الأصـــل الخامـــس

الخلـــوة

من أصول طرق الصوفية «الخلوة» وهى لغة مصدر خلا يخلو خلاء وخلوة إذ انفرد بنفسه عن غيره من سائر الناس ـ وفى اصطلاح الصوفية: انفراد المريد باذن الشيخ وتحت رقابته ورعايته فى سرداب أو دهليز من الأرض مدة لا تزيد على الأربعين ليلة، ولاتقل على عشر ليال، مستدلين على مشروعيتها بتحنث النبى ﷺ قبيل البعثة بغار حراء، حيث كان ﷺ يخلو بغار حراء الليالى ذوات العدد كما جاء ذلك فى الصحيح.

وعلى مدتها بمواعدة الله تعالى نبيه موسى عليه السلام أربعين ليلة إذ قال تعالى: ﴿**وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة**﴾[1].

وبحديث «**من صلى فى مسجد جماعة أربعين ليلة لاتفوته الركعة الأولى فى صلاة العشاء كتب الله له بها عتقا من النار**»[2].

وباعتكاف النبى ﷺ عشر ليال فى رمضان التماسا لليلة القدر.

وللخلوة عندهم شروط بلغوا بها ستة وعشرين شرطا ذكرها صاحب الرماح[3] التجانى نقلا عن الوصايا القدسية[4] والخلاصة المرضية.

والمقصود من وراء تلك الشروط أنه إذا لم يف المريد بها أو لم يأت بها على الوجه الأكمل لايتم له مراده من الوصول إلى الله تعالى حتى يصبح من أهل الكشف والمعرفة اللدنية.

والشـروط المـذكورة أكثرها صالح معقول، وذلك كأن يقوى المريد نفسه على السهر، والذكر، وقلة الأكل والشرب، والعزلة، وكملازمة الطهارة والصلاة والصيام.

ولكن هنـاك شروط فاسـدة وباطلة وهى المقصودة بالذات من الخلوة عند واضعى هذا الأصل المحدث للاضلال والتغرير والتضليل، ومن تلك الشروط الباطلة الفاسدة مايلى :

١ ـ قولهم فى الشرط الرابع: أن يدخلها (الخلوة) كما يدخل المسجد مستعينا مستمدا من أرواح مشائخه بواسطة شيخه.

---

(١) سورة البقرة.

(٢) رواه ابن ماجه والترمذى بلفظ آخر.

(٣) جـ ٢ ث ١٧٧ .

(٤) لعلها للسهروردى.

ووجه الباطل فى هذا الشرط : أن الاستعداد وسواء كان بركة أو عونا أو فتحا لايكون إلا لله تعالى الذى بيده كل شىء، وقدير على كل شىء، أما أرواح المشائخ أو روح شيخه فانها لاتملك لنفسها ولا لغيرها شيئا، فكيف يطلب منها مددا ليس فى حوزتها ولا فى استطاعتها، ومن هنا كان هذا الشرط باطلا لأنه دعوة إلى الشرك بالله وتقرير له بأسلوب المكر والخداع.

٢ - قولهم فى الشرط السادس: وليشتغل بالذكر حتى يتجلى له مذكوره وهو الله تعالى فى زعمهم قطعا، فإذا أفناه عن الذكر به فتلك المشاهدة.

والضلال فى هذا الشرط الفاسد هو اعتقادهم أن الله تبارك وتعالى يتجلى للذاكر حتى يفنيه فيه، وبذلك تحصل له المشاهدة لذات الرب أو أنواره جل وعلا، وهذا كذب وباطل إذ الرب تعالى لم يتجل لأحد من خلقه فى الأرض، وقد تجلى تعالى للجبل فجعله دكا، وخر موسى طالب الرؤية مغشيا عليه «فلما أفاق قال: سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين»، فانظر إلى الدجل والكذب الصوفى فى هذه وفى غيرها، وماقام طريق القوم إلا على مثل هذا الكذب والافتراء على الله وعلى عباده، والعياذ بالله تعالى.

٣ - قولهم فى الشرط الثامن: «ثم يجعل خيال شيخه بين عينيه فانه رفيقه فى طريقه وهو معه بمعناه وبروحانيته، فإن من هو شيخ حقيقة تكون روحانيته رفيقة ومتعلقة بروحانية كل واحد من مريديه وان كانوا ألفا».

فتأمل أيها القارىء البصير كيف يتلطف واضع هذا الضلال فى التدرج بالعبد الى ساحة الكفر حيث يجعل من الشيخ الها روحه المعبر عنها بالروحانية مع كل روح من أرواح مريديه حتى ولو كانوا ألفا، أليس هذا معنى قوله تعالى فى علمه واحاطته وقدرته: ﴿مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا﴾ الآية من سورة المجادلة.

هذا وان كانت الخلوة تحمل فى بعض شروطها الكفر والضلال، فان البعض الآخر يحمل البدع والأحداث الحرام وهذا بيان ذلك:

١ - أن تكون الخلوة مظلمة، وهو شرط ما أنزل الله به من سلطان وكثيرا ما يتسبب ظلام الخلوة فى اختلاط المريد فيخرج منها كالمجنون فى نطقه وتفكيره وسائر عمله.

٢ - دوام السكوت طيلة ماهو فى الخلوة، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك فى حديث أبى إسرائيل.

٣ - أن تكون الخلوة بعيدة عن حس الناس وأصواتهم مما أدى بهم إلى جعلها تحت الأرض كالدهاليز المظلمة وهذه الوضعية بدعة منكرة.

٤ - أن لايفكر المريد أثناء خلوته فى معنى آية قرآنية أو حديث نبوى بدعوى أن ذلك يشغله عن الواردات الحقيقية التى يطلبها بالذكر والخلوة، وهذا الشرط فاسد وباطل لايقر عليه الشرع أبدا لما فيه من النهى عن طلب العلم والمعرفة من الكتاب والسنة.

٥ - أن لايدخل المريد الخلوة ولايخرج منها إلا بإذن الشيخ المربى، وأن يكون بين يدى الشيخ كالميت بين يدى غاسله لايقترح ولايعترض أبداً، وفى هذا قتل لشخصية المسلم وهدر لكرامته وسلب لارادته، وهذا لايحل فعله بالمسلم أبداً.

٦ - دوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستعداد، إذ هو الذى عينه الحق سبحانه وتعالى للإفاضة على المريد، ولايحصل له الفيض إلا بواسطته دون غيره، ولو كانت الدنيا كلها مملوءة بالمشائخ، إذ متى تكون فى باطن المريد تطلع إلى غير شيخه لم ينفتح باطنه إلى الحضرة الوحدانية.

فانظر أخى المسلم البصير كيف جعل الشيخ الها ثانيا للمريد حيث أمره أن يعلق قلبه دائما به بالاعتقاد والاستمداد، وانظر كيف حجروا على المسلم أن يطلب العلم من غير شيخ الطريقة ولو كانت الدنيا كلها مشائخ.

وانظر كيف كذبوا على الله تعالى بقولهم: ان الشيخ عينه الحق سبحانه وتعالى للإفاضة على المريد، من أعلمهم أن الشيخ عينه الله للإفاضة، وبماذا يفيض الشيخ على المريد ؟!. سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم.

هذه هى الخلوة التى لم تعد أن كانت شبكة لصيد الرجال لاستعبادهم واستغلالهم بقتل شخصيتهم وافساد عقولهم وقلوبهم والهبوط بهم الى مستوى الدراويش.

والسؤال الآن هل الإسلام وهو دين التربية الكاملة للعقول والأرواح والأخلاق جاء بالخلوة، وربى بها، من يثبت ذلك بسند صحيح إلى رسول الله ﷺ أو إلى أحد أصحابه أو التابعين لهم باحسان.

ان الإسلام بريىء من هذه الخزعبلات والترهات والأباطيل لأنه دين حياة وسعادة وكمال.

نعم فى الإسلام سنة الاعتكاف فى المساجد فى رمضان طلبا لليلة القدر، وفى الإسلام الاعتزال اذا ساءت أحوال الناس وخاف المسلم الفتنة فى دينه، أبيح له أن يعتزل الناس فيبقى فى منزله أو مزرعته أو فى باديته يرعى غنمه كما جاء ذلك فى حديث البخارى **«سيكون فى آخر الزمان خير مال الرجل المسلم شويهات يتبع بهن شعاف الجبال ومواقع القطر فرارا بدينه»**.

أما السراديب المظلمة والدهاليز الموحشة فانها لقتل الأرواح وافساد العقول والقلوب وهذا من كيد أعداء الإسلام لأهل الإسلام، والعياذ بالله تعالى.

الأصـــل الســـادس

الكشـــف

ان الكشف وان كان أحد أصول الطرق الصوفية فهو فى الواقع غاية لما يصبو إليه المريد ومن أجله قبل الخلوة وحشر نفسه فيها، واطرح بين يدى الشيخ متخليا عن كل شىء حتى عن إرادته وعقله فى سبيل الحصول على أن يصبح من أهل الكشف.

وحقيقة الكشف عند المتصوفة: هى أن يكتشف للقلب من أنوار الغيوب ماينال به الصوفى من المعارف مالا يناله العقل منها، ووراء مرتبة الكشف مرتبة أخرى أسمى هى مرتبة التجلى، وهى أن تظهر الذات الإلهية فى عين المظاهر الوجودية.

ومن عجيب المغالطات الصوفية أن يقول الشيخ للمريد إذا أدخله الخلوة لايكن همك الكشف والتجليات، اصرف قلبك عن ذلك بالمرة، ان القصد هو صفاء روحك فقط، وان انكشف لك شىء فلا تكتمه عن الشيخ فتكون قد خنته وهو مربيك.

ولنتساءل هنا: ما الذى ينكشف لصاحب الخلوة؟ اللهم لا شىء البتة ولم إذا هذه الطقوس والأوضاع والتراتيب الخلوية المبتدعة؟

والملاحظ هنا فى تعريف القوم للكشف والتجلى أمران:

الأول: أن إدارك ماوراء العقل بواسطة الكشف محال وهم يرونه من باب الجائز الممكن وهى مكـابـرة خادعة، إذ كل ما كان من وراء العقل ادراكه محال، إذ المدركات من سائر الكائنات لايتم ادراكها فتصورها الا بالعقل، وإذا فقد الإنسان العقل انعدم ادراكه لأى شىء على حقيقته، وصار يهذى فى كلامه ويقول مالا يعقل.

والثانى: أن ظهور الذات الإلهية[1] فى عين المظاهر الوجودية عندما يتم للمريد التجلى كما يزعمون كذبا وباطلا، هو مايعرف عند أهل العلم بوحدة الوجود، وهو من أكفر الكفر وأبطل الباطل وأمحل المحال عند علماء الإسلام.

إذ وحـدة الوجود منشؤها التخيلات الباطلة والتصورات الكاذبة التى يلقيها الشيطان فى قلوب طالبى الأسـرار وكشف الحجب عن القلب والنفوس لأجل رؤية الحق تبارك وتعالى

---

(١) طالع الرماح جـ ١ ص ١٥١

والتلقى عنه بدون واسطة، كما يشير إلى ذلك قول رابعة العدوية فتأمله :

أحبك حبين حب الهوى وللهحبب لأنك أهل إذاكا
فأما الذى هو حب الهوى فشغلى بذاتك عما سواكا
وأما الذى أنت أهله فكشفك لى الحجب حتى أراكا

فقولها : فكشفك لى الحجب حتى أراك صريح فى طلب القوم لرؤية الرب تبارك وتعالى، وهو من طلب الممنوع قضاء وقدرا وشرعا، فلما عنى القوم بذلك وطلبوه بالخلوات والأذكار، أتاهم الشيطان بتخيلات وتصورات فبدت لهم الكائنات، وأن الله تعالى قد ظهر فيها فلا يرون إلا الله تعالى فى زعمهم حتى قال أحد أئمتهم من غلاة التصوف وهو الحلاج الذى إذا ذكروه ترضوا عنه وترحموا عليه قال[1] :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا فنحن روحان حلتا بدنا
فإذا أبصرتنى أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا

هذا وان القوم لم يقفوا عند الحلول والالحاد، فان بعضهم قد بلغ بهم الضلال حتى ادعى من ادعى منهم أنه هو الله الرب تعالى، وأنه يقول للشىء كن فيكون ولنسمع إلى ماذكر صاحب جواهر المعانى للتجانى عن الشيخ عبد القادر الجيلانى إذ قال : وأمر لى بأمر الله أن قلت كن فيكون.

وهذا الجيلى وهو من كبار الصوفية يقول :

لى الملك فى الدارين لم أر فيهما
سواى فأرجو فضله أو فأخشاه
وقد حزت أنواع الكمال واننى
جمال جلال الكل ما أنا إلا هو
وانى رب للأنام وسيد
جميع الورى اسم وذاتى مسماه

قوله أقمأه الله - انى رب للأنام وسيد جميع الورى ادعاء للربوبية صريح يكفر صاحبه ولايصح تأويله بغير الكفر أبدا.

كما أن قوله : لى الملك فى الدارين ظاهر بل هو نص صريح فى ادعاء الربوبية أيضا. والعجيب ممن يدعون التصوف اليوم أنهم إذا ذكروا هؤلاء الزنادقة الحلوليين يترضون عنهم ويترحمون عليهم، كأنهم لم يعلموا أن الرضا بالكفر كفر، وأن من يترحم على كافر فضلا عن أن يترضى عنه فقد ارتكب الجرائم، وجنى على نفسه أعظم جناية.

---

(١) الحلاج هو أبو الحسن بن منصور ولد عام ٢٢٤ ومات مصلوبا عام ٣٠٩ على أيدى أحد الحكام المسلمين، وفى أيامه انتقل التصوف من جانبه العملى إلى جانبه النظرى. كذا قيل.

والمقصود ـ أخى المسلم ـ مما ذكرنا أن دعوى الكشف والتجلى هى التى جرت القوم الى القول بالحلول، ووحدة الوجود، ثم الى ادعاء الربوبية المطلقة والعياذ بالله تعالى من الحور بعد الكور، ومن الغواية بعد الهداية.

الأصل السابع

الفنـــاء

من أصول المتصوفة الفناء. وحقيقته: أن المريد إذا داوم على الاكثار من الذكر تحصل له بذلك طمأنينة القلب **﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾** ثم يعتريه الذهول ثم السكر بحب المذكور، ثم الفناء عن الأكوان بمعنى أنه لايصبح يرى شيئا ثم يفنى عن الفناء حتى إذا وصل الى هذا الحد انمحق الغير والغيرية بهدم جميع الرسوم والأطلال، وانمحاق جميع الآثار، فلم يبق إلا معاينة الحق فى الحق للحق وبالحق، ويعرفون الفناء بأنه عبارة عن اضمحلال الكائنات ـ فى نظرهم ـ مع وجودها، وأنه الغيبة عن نسبة أفعالهم اليهم أو هو بأن يكون الولى بحال لا يشاهد فيها شيئا غير الله تعالى، كما لايشاهد فى النهار الكوكب إذا طلعت الشمس.

هذا وعنـد ماتوزن أقوالهم هذه فى الفناء فى ميزان الشرع وينظر إليها بمنظار الوحى: الكتاب والسنة لم يبق منها إلا ما يحصل للقلب المؤمن من الطمأنينة والهداية بذكر الله تعالى ـ وعلى شرط أن يكون الذكر بالمشروع من الأذكار وعلى النحو الذى جاء الشارع به وبينه من الكمية والكيفية وذلك لقول الله تعالى: **﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾**.

أما تلك الشطحات والنزهات من السكر والذهول والفناء وفناء الفناء والانمحاق، فانها لاتعدو كونها مقدمات كاذبة باطلة فاسدة وضعوها لتنتج لهم شر النتائج وأفسدها وهى الحلول والاتحاد ووحدة الوجود، على هذا قولهم إذا وصل المريد هذا الحد انمحق الغير والغيرية، ولم يبق يشاهد إلا الله تعالى، فتصبح الكائنات كلها الله فى زعمهم أقمأهم الله ولعنهم، فما لهم عموا عن قول الله تعالى:

﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.

وقوله **﴿قل هو الله أحد﴾**.

وقوله **﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾**.

كما عموا عن قول الله تعالى: **﴿انك لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا﴾**.

هذا وكى تعلم أيها المسلم إنا لانكذب على القوم ولا نشنع عليهم بغير باطلهم، وماهم

عليه من الكفر والزيغ والالحاد فلنسمع إلى إمامهم محيى الدين بن عربى وهو يقول : سبحان من خلق الأشياء وهو عينها.

أليس قوله هذا هو عين وحدة الوجود؟

ولنسمع إلى قول آخر أو لإخوانه من أئمة الصوفية :

فيحمدنى وأحمده ويعبدنى وأعبده

ان معنى هذا القول فى هذا البيت من الناظم الفاجر، أن الرب تعالى قد حل فى الشيخ فأصبحا واحدا يحمد بعضهما بعضا، ويعبد بعضهما بعضا أى كفر أعظم من هذا وأى افتراء ودجل أقبح من هذا.

ولنسمع إلى الجيلى أحد أئمة المتصوفة يقول مقررا للحلول والاتحاد:

وانــى رب للأنــام وسيــد جميع الورى اسم وذاتى مسماه

فقد بالغ الشيخ فى ضلاله حتى أصبح يخبر بأنه هو الله لا غيره، كل هذا ناتج عن سكرة الحب الكاذب، وضلال الفناء، وباطل الانمحاق وانهدام الغيرية كما يزعمون ويفترون.

وبالجملة ان الفناء لم يرد به كتاب ولا سنة ولا عرفه سلف هذه الأمة، وانما هو خدعة صوفية وخلسة شيطانية من وضع اليهودية العالمية والمجوسية الفارسية توصل بها إلى تكفير الكثير من المسلمين بادخال عقائد المجوس والنصارى فى عقائدهم الإسلامية.

وهكذا يفعل الأعداء، والويل لمن لم يعرف عدوه.

الأصـــل الثامـــن

الظاهر والباطن، والشريعة والحقيقة

ان من أصول المتصوفة، وقواعد طرقهم البدعية تقسيم العلم إلى ظاهر وباطن، والدين الإسلامى إلى شريعة وحقيقة، وأضافوا إلى الدين الإسلامى (الطريقة)، وقالوا: الطريقة هى الوسيلة، والثمرة هى الحقيقة، وهذا التقسيم للعلم والشريعة، وتلك الإضافة للدين لاشك أنه من أكبر الأحداث فى دين الله تعالى، وسبحان الله كيف يتصرفون فى دين الله وكأنهم مأذون لهم بالزيادة والنقصان؟ وكأنهم عموا عن قول الرسول ﷺ: «**اياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**». وقوله: «**من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد**».

وسبحـان الله كيف لايتورعون عن الكذب على أئمة الإسلام فينسبون إليهم شر البدع وأسوأها، ولنسمع مايقولون عن مالك أمام دار الهجرة رحمه الله تعالى القائل من ابتدع فى الإسلام بدعة فرآها حسنة فقد زعم أن محمدا خان الرسالة وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾.

انهم قالوا ان مالكا رحمه الله تعالى قال: من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقق، فانظر كيف يفترون على مالك الكذب وهو السيف المصلت على رؤوس المبتـدعـة وهم يعلمون ليبرروا بكذبهم ماوضعوا من أصول وقواعد لم ينزل الله بها من سلطان وكأنهم على وفاق مع واضعى قاعدة: (الغاية تبرر الواسطة) وهم اليهـود، والا فقل لى بربك كيف يكذبون على إمام جليل من أئمة الإسلام مثل هذا الكذب الفاضح الممقوت.

فهل من المعقول أن يقول عالم بشريعة الله قائم بنشرها وتعليمها والذب عنها كمالك رحمه الله تعالى: ان من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق أى صار طالبا للفسق قائما به والرسول ﷺ يقول: «**من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين**»[1].

وهل التصوف عرف على عهد مالك وأصبح ذا شأن حتى يقول مالك ماقالوا من الكذب

---

(١) رواه البخارى فى كتاب العلم.

والباطل؟ اللهم لا، لا، ان التصوف لم يظهر ولم يعرف بين المسلمين الا بعد انقراض أهل القرون المفضلة، وأخذ الشر والفساد ينتشران فى بلاد المسلمين.

والذى لايشك فيه أن للقوم من وراء وضع هذا الأصل أهدافا يهدفون إليها ويريدون تحقيقها والوصول إليها وهى تتلخص فى النقاط التالية:

* تحويل أمة الإسلام إلى أمة سلبية، لاتبدى ولاتعيد، تعيش على الفقر والتزهد والاتكال حتى تبيد وتفنى، وهذا هو الهدف الرئيسى الذى من أجله وضع التصوف، وشارك فى وضعه ونشره والدعوة إليه أكبر خصوم الإسلام وأعدائه من زنادقة اليهود والنصارى والمجوس، وساعدهم على ذلك أغرار المسلمين وجهالهم مع شديد الأسف[1].

استباحة المحرمات وغشيان كبائر الإثم والفواحش وبخاصة المشائخ المربين من رؤساء الطرق تسترا تحت شعار قولهم: الحقيقة غير الشريعة، فكم ارتكبت من فواحش، واستبيحت من حرمات بدعوى أن الحقيقة غير الشريعة، إذ يجوز لصاحب الحقيقة مالا يجوز لصاحب الشريعة فى حكمهم وماتقتضيه أصولهم.

ويحتجون على هذا الباطل بخرق الخضر عليه السلام للسفينة وقتله للغلام الزكى، واقامته لجدار اليتيمين، وانكار موسى عليه ذلك بدعوى أن موسى كان من أهل الظاهر فأنكر، والخضر من أهل الباطن فأقر، وما دروا أن الخضر فعل مافعل بأمر الله ووحيه اليه حسب شريعته التى تعبده الله تعالى بها، وأن موسى أنكر لأن مافعله الخضر لايجوز فى شريعة موسى التى تعبده الله تعالى بها، ولهذا لما قال له الخضر: انى على علم مما علمنى الله، وأنت على علم مما علمك الله، سكنت نفس موسى واطمأن، إذ كانت الشرائع تتعدد بتعدد الرسل، ولم تجتمع الشرائع الا فى شريعة الإسلام حيث نسخ الله كل ماسبقها من الشرائع

---

(١) مما يؤسف له أن معظم المراكز الإسلامية فى أوروبا تنشر فيها الصوفية بشكل كبير جداً، وأنها تتلقى المساعدات والدعم من قبل الدول الإسلامية علماً بأنها تعطى صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين إذ تنقل للنصارى صور قريبة من التثليث الذى عندهم والشركيات التى طالما حاولوا الفرار منها ـ بعد أن أفسد عليهم اليهود عقيدتهم ـ وقد أعجبت جداً ببعض النصارى الذين اعتنقوا الإسلام فى فولتا العليا (بوركينافاسو) أو وطن الحرية كما سماها الرئيس الحالى لها توماس سنكره عندما سألتهم لماذا انضموا إلى أهل السنة فى وغادوغو ويرأسها الأخ المسلم سليمان ويدراغو رئيس مطار العاصمة سابقاً ـ ولم ينضموا إلى الطريقة التيجانية على انتشارها فقالوا نحن تركنا الشرك لندخل فى التوحيد لا لندخل فى الشرك مرة أخرى.

فما السر إذن فى انتشار الصوفية فى معظم المراكز الإسلامية فى أوروبا وتعيين مسئولين عنها معظمهم من الصوفية؟ هل هو إرضاء للنصارى الذين دمرتهم اليهودية العالمية فأغلقوا كنائسهم وعرضوها للبيع أم هو ارضاء للماسونية واليهودية العالمية حتى يُفعلوا بنا كما فعلوا بالنصارى وعند ذلك يخلو لهم الجو فيسعوا فى الأرض فساداً بعد أن دمروا عقيدة المسلمين كما دمروا عقائد النصارى من قبل؟

التى جاءت بها الرسل قبل النبى خاتم الأنبياء محمد ﷺ، وبذلك بطل العمل بغير شريعة الإسلام التى ظاهرها هو باطنها، وباطنها هو ظاهرها شريعة واحدة لاثانية لها ولا ثالثة.

وبناء على هذا فانه لا حجة لهم على تقسيم العلم إلى ظاهر وباطن، والدين الإسلامى الى شريعة وحقيقة.

* صرف المسلمين عن العلوم الشرعية، وتزهيدهم فيها، وشغلهم بما يسمونه بالعلوم الباطنية الخيالية، ويدل على صحة هذا قول الجنيد ـ وهو إمام المتصوفة فى زمانه: أحب للمبتدى ـ المريد ـ أن لايشغل قلبه بهذا الثلاث والا تغير حاله: الكسب، وطلب الحديث، وأحب ان لايقرأ ولا يكتب لأنه أجمع لهمه، فما معنى لايقرأ ولا يكتب؟ انه لايتعلم، وإذا لم يتعلم فكيف يعبد الله تعالى عبادة تزكى نفسه وتؤهله لولاية الله تعالى، كأنهم يقولون: ان المريد ليس فى حاجة إلى العلم ولا إلى العبادة إذ يكفيه الذكر والأوراد يلازمها حتى يصبح من أهل الكشف والعلم اللدنى، وبذلك يستغنى بعلم الباطن عن العلم الظاهر وبعلم الحقيقة عن الشريعة.

هذه هى النهاية التى وضعوا لها هذا الأصل وهو تقسيم العلم إلى باطن وظاهر، والدين إلى شريعة وحقيقة، وهو نهاية ينسلخ فيها العبد من المعرفة والإيمان والتقوى، ويعيش على الجهل والالحاد والفجور، والعياذ بالله تعالى.

أقطاب الصوفية وأولياؤهم

الأقطاب :

الأقطاب جمع قطب، والقطب لغة : ماعليه مدار الشيء ومنه قطب الرحى ، وفى اصطلاح المتصوفة : القطب هو سيد الوجود فى كل عصر[1].

وهو للوجود بمنزلة الروح للجسد فكما أن الجسد لاقيام له الا بالروح فكذلك الوجود كله قائم بالقطب، فإذا زالت روحانية القطب من الوجود انعدم الوجود كله، وهذه القوة للقطب يقولون انها من تحمله لسر الاسم الأعظم.

ويقولون فى كيفية وصول القطب الى مرتبته القطبانية أن القطب يترقى فى مراتب كمال المعرفة والمشاهدة والمراقبة حتى يصل له التحقق بالله فى كل مرتبة وبذلك يكون سيدا للوجود.

هذا وما نقرره هنا أمور منها :

١ ـ أن القوم يكذبون وأمرهم مبنى على الكذب، ثم هم فى نفس الوقت يدعون أنهم لايحيدون عن الكتاب والسنة قيد شعرة، ويتبجحون بذلك بلا حياء ولاخجل. أرأيت لو قيل لهم: فى أى آية أو فى أى سنة جاء ذكر القطب وصفاته وخصائصه، ومراتب ترقياته، حتى وصل الى مرتبة القطبانية فأصبحت له السيادة على الوجود كله ؟
قطعا انهم لاينطقون ونحن نقول: اللهم انه لايوجد للقطب ذكر فى كتاب ولا سنة، وانما يوجد ذكره وصفاته ومراتب ترقياته فى كتب الزنادقة من غلاة الباطنية الناقمين على الإسلام والمسلمين.

٢ ـ إذا كان الكون والوجود كله قائم بروحانية القطب فماذا بقى لله تعالى ؟ ومامعنى قول الله تعالى : **﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾**، إذا كانت القيومية للأقطاب فى كل شىء وعلى كل شىء ؟؟

٣ ـ لو سألناهم عن كيفية تحمل القطب لسر الاسم الأعظم فهل يقدرون على الإجابة اللهم لا، انهم يفترون الكذب، والله لايهدى القوم الكاذبين.

---

(١) طالع فى هذا المعنى كتابه : الجواهر/ الرماح للتجانية.

وسؤال آخر: كيف عرف أقطابهم بسر الاسم الأعظم دون سائر عباد الله ؟

ان الأحاديث النبوية الصحيحة تكاد تجمع على أن اسم الله الأعظم لايخرج عن كونه الله، أو الحى، أو القيوم وأن خاصيته ليست فى إدارة الملك والملكوت والتصرف فى الكائنات، وانما هى فى أن العبد إذا سأل به ربه أعطاه من الممكنات ماكتبه له وقضى به له أزلا وقدره. وعلى شرط أن لايتعدى فى الدعاء فان الله تعالى حرم ذلك بقوله: ﴿**ادعو ربكم تضرعا وخفية انه لايحب المعتدين**﴾ ومن الاعتداء أن يسأل مالم تجر به سنن الله تعالى بين الخلق فى هذا الوجود.. ومن ذلك أن يسأل الله أن يجعله متصرفا فى الكون.

هذا ومن أغرب مايسمع عن القطب والطبية ادعاء الشيخ أحمد ابن محمد التجانى[1].

أنه خاتم الأولياء والأقطاب فلا ولى بعده ولا قطب أبدا، كما أن الرسول ﷺ لانبى بعده ولا رسول أبدا.

ما أبعد هذه المقارنة، وما أغربها ؟!!

الأوليـــاء :

الأولياء جمع ولى وهو لغة من يتولى الأمر قياما به، ومحافظة عليه ولذا يطلق على الحاكم، والوصى، والقريب. وفى عرف الشرع: الولى هو المؤمن التقى، وذلك لقول الله تعالى: ﴿**ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لاتبديل لكلمات الله، ذلك هو الفوز العظيم**﴾[2].

وظهور الكرامات على يديه ليست شرطا فى اثبات الولاية، وان كانت من لوازم الولاية، والاستقامة على الشرع قياما بالأمر، واجتنابا للنهى من أظهر الكرامات وأجلها.

وأمـا الولى عند المتصوفة، فقد عرفه صاحب الطريقة التجانية بعد أن سئل عنه فقال: «الولى من تولى الله أمره بالخصوصية مع مشاهدة الأفعال والصفات» !! وهو كما ترى تعريف غامض لاشتراطه الخصوصية مع قيد المشاهدة، مع العلم أن الله تعالى لايتولى الا المؤمن التقى، ولا تتم التقـوى الا بالعلم وهو معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته، ومعرفة محابه ومكارهه ليفعل المحاب، ويتجنب المكاره.

والسر فى غموض تعريف القوم للولى هو احتكارهم للفضائل كى لاتكون لغيرهم من سائر المؤمنين والمسلمين، وبذلك تختص الولاية بمشائخ الطرق المأذون لهم فى اعطاء الورد والتربية الخلوية، ومن هنا كان الولى عند الصوفية لايعرفه الا الخواص، أما عامة المسلمين فلا سبيل لهم إلى معرفة الولى، يشهد لهذه الحقيقة ويقررها مايلى :

---

(١) راجع الرماح والجواهر للتجانية.

(٢) سورة يونس.

سئل الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد التجانى عن الله تعالى وعن الولى أيهما معرفته أصعب[1]؟

فقال: معرفة الولى أصعب من معرفة الله تعالى، وعلل ذلك بقوله: لتمييز صفات الله تعالى لمباينتها لصفات الخلق، أما الولى فان صفاته كصفات سائر الناس من الأكل والشرب والنكاح.. ألخ.

فلذا هو لايتميز ولا يعرفه الا الخواص. وأبعد المرسى وهو من أئمة الصوفية فى تعريف الولى حتى قال: ان الولى لو كشف للناس لعبدوه لأن حقيقة الولى أنه يسلب من جميع البشرية، ويتحلى بالأخلاق الإلهية ظاهرا وباطنا، ولذا لو كشف الولى للعبد لعبده.

وقالوا ان دائرة الولى أوسع من دائرة النبى.

وهذا تفضيل منهم للولى على النبى بأسلوب خفى[2].

وعللوا ذلك بأن دعوة الأنبياء خاصة بأممهم، ودعوة الولى عامة، فلذا هو أوسع دائرة، ولازم هنا أن الولى أفضل من النبى، وهو كما ترى ضلال مبين.

واشترطوا للولى الأوسع دائرة أن يكون مأذونا له فى الدعوة بالأذن الخاص لا بالاذن العام، الذى هو مثل قوله ﷺ **«بلغوا عنى ولو آية»**[3].

والاذن الخاص يحصل عليه أما بإذن الشيخ المأذون له، وأما بالكلام اللدنى الذى أقام جل أصحاب الطرق طرائقهم عليه، وهو ضلال وكذب، وكفر والعياذ بالله تعالى.

وقالوا:[4] ان من نهض الى دعوة الخلق إلى الله تعالى بالإذن العام وليس له شىء من الإذن الخاص لم يشفع بكلامه، ولم يقع عليه اقبال، فان لسان الحق يقول له بلسان الحال فى بساط الحقائق، ما أمرناك بهذا، ولا أنت له بأهل، انما أنت فضولى.

ويعظمون من شأن الولاية حتى قالوا: من ادعى أنه ولى يموت كافرا والعياذ بالله، والحكاية التالية تكشف لنا عن مدى بعد الولاية فى اعتقاد القوم واحتكارهم لمنصبها ومقامها.

ليبقى كل المؤمنين أعداء لله تعالى غير أولياء له إلا ما كان من مشائخ التصوف وأئمتهم فانهم الأولياء.

قال الشيخ أحمد التجانى فى كتابه الجواهر فى رجل لايمشى الا ساترا وجهه قال: ولعله

---

(١) طالع الرماح والجواهر.

(٢) يشهد لهذا قول بعضهم مقام النبوة فى برزخ فوق الرسول ودون الولى.

(٣) رواه البخارى.

(٤) الرماح والجواهر.

بلغ مرتبة الولاية، فان من بلغها يصير كل من رأى وجهه لايقدر على مفارقته طرفه عين، وان فارقه وانحجب عنه مات لحينه، وحسبك أخى المسلم بهذا التعريف للولى من تعريف، انه سخرية وهزء بعقول المؤمنين.

هذا والذى يستنتج من صنع القوم فى تعريف الولى، أنهم يحتكرون هذه الألقاب لاستغلال العامة بها، والتحكم فيهم بواسطتها.

فدل هذا على أن التصوف قد استغل استغلالا فاحشا فى ضرب أمة الإسلام وتحطيمها والقضاء عليها، فكم عانت أمة الإسلام من اتعاب، وكم ذاقت من ويلات، وكم تعرضت لفتن آثارها استعمار العرب لجل بلادها، وذلك منذ أن ظهر التصوف النظرى الفلسفى فى حدود القرن الثالث الهجرى. ومع ظهور اليوم دعاة للتصوف، اذ عز عليهم أن تحررت أمة الإسلام من الاستعمار الغربى، . فجاءوا يلهثون يؤلفون الكتب وينشرون الرسائل يدعون الى التصوف من جديد وما علموا أن المؤمن لايلدغ من جحر مرتين.

لمحات من الوجه المظلم
للتصـــــوف

تبيانا للحق، ومبالغة فى التحذير من الوقوع فى حبائل صيد المتصوفة ننشر بعض كلمات الكفر التى أثرت عن أئمة الصوفية.

١ - (ليس على المخلوق أضر من الخالق).

أبو طالب المكى صاحب كتاب قوت القلوب

٢ - (أنا أعشق الله والله يعشقنى).

أبو الحسن النورى

٣ - علماء الرسول (الشريعة) يأخذون خلفا عن سلف. والأولياء يأخذون عن الله مما ألقاه فى صدورهم.

ابن عربى

ومعنى هذا القول أن الأولياء فى غنى عن الشريعة الإسلامية حيث هم يتلقون عن الله تعالى مباشرة.

وهذا والله الكفر. وهو مذهب كثير من الروافض فليتأمل.

٤ - أنا المحق وصاحبى وأستاذى ابليس وفرعون.

الحلاج لعنه الله

٥ - ان العارف من يرى الحق فى كل شىء بل يراه عين كل شىء وهذا هو معنى وحدة الوجود والحلول والاتحاد.

صاحب هذا الكفر محيى الدين بن عربى

٦ - قيل للتلمسانى هذا، اشارة الى جثة كلب أجرب ميت - أيضا هو ذات الله ؟ فقال وهل ثم شىء خارج عنها ؟

فللننظر كيف جعل التلمسانى وهو أحد أئمة الصوفية كل شىء فى ذات الله حتى الكلب الأجرب الميت.

أعوذ بالله من هذا الكفر العفن.

٧ - اللهم انشلنى من أوحال التوحيد وأغرقنى فى عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أجد ولا أحس إلا بها.

من أوراد الشاذلية

ان معنى هذه الجملة من الكفر أن صاحبها لايرضى بلا إله إلا الله ويرضى بأن يكون جزءا من الله، تعالى الله ـ أن يحل فى مخلوقه، أو يتحد به، أو يتوحد ـ معه علوا كبيرا.

٨ ـ القرآن شرك كله، وانما التوحيد فى كلامنا.

التلمسانى

٩ ـ وأما واضع هذا العلم «التصوف» فهو النبى ﷺ، علمه الله بالوحى والإلهام، فنزل جبريل أولا بالشريعة فلما تقررت نزل ثانيا بالحقيقة فخص بها بعضا دون بعض، وأول من تكلم فيه وأظهره سيدنا على كرم الله وجهه.

ابن عجيبة

انظر كيف يبرر دجله بالكذب على الله ورسوله وجبريل وصالح المؤمنين. وبذلك قرر فرية أن الحقيقة تقابل الشريعة، وأن كلا منهما مما شرع الله تعالى سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم.

١٠ ـ خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله.

التجانى

ولازم قول التجانى هذا أن أقطاب الصوفية وهو على رأسهم أعلم بالله وأعرف بشرائعه المتضمنة محابه ومساخطه من الأنبياء. أليس هذا هو الكفر ياعباد الله ؟

١١ ـ مقام النبوة فى برزخ فريق الرسول ودون الولى

معنى هذا البيت الصوفى ـ خربه الله ـ أن الولى أفضل من النبى ومن يعتقد هذا كيف لايكفر ؟.

١٢ ـ أنا سيد الأوبياء كما أن النبى سيد الأنبياء، ولايشرب ولى ولايسقى الا من بحرنا من نشأة العالم إلى النفخ فى الصور، وإذا جمع الله تعالى خلقه فى الموقف ينادى مناد بأعلى صوته حتى يسمعه كل من فى الموقف يا أهل المحشر هذا امامكم الذى كان مددكم منه.

أحمد التجانى

أناشدك الله تعالى أيها القارىء أن تقول ما إذا كان هذا الكلام كذبا على الله ورسوله وعلى المؤمنين. ولا أخالك الا قائلا:

اللهم ان هذا كذب بحت عليك وعلى رسولك وعلى المؤمنين، ان هذه الدعوى أخى المسلم لم يدعها نبى ولا رسول، فكيف يدعيها أحمد التجانى وتقبل منه ياللعجب ؟!

١٣ ـ قد أخبرنى سيد الوجود ﷺ بأنى أنا القطب المكتوم منه إلى مشافهة يقظة لا مناما.

التجانى

وقد سئل عن معنى المكتوم فقال: هو الذى كتمه الله تعالى عن جميع خلقه حتى الملائكة

والنبيين الا سيد الـوجـود ﷺ، فانه علم به وبحاله، وهو الذى حاز كل ماعند الأولياء من الكمالات الإلهية.واحتوى على جميعها.

فانظر كيف ادعى التجانى أن النبى ﷺ قد أخبره يقظة لا مناما، ومشافهة لا بواسطة، بأنه القطب المكتوم، اللهم ان هذا كذب على رسول الله وعلى عبادك، فالعن اللهم من كذب عليك وعلى رسولك وعلى عبادك المؤمنين.

١٤ ـ ان الفيوض التى تفيض من ذات سيد الوجود تتلقاها ذوات الأنبياء، وكل مافاض وبرز من ذوات الأنبياء تتلقاه ذاتى، ومنى يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم إلى النفخ فى الصور وخصصت بعلوم بينى وبينه منه مشافهة لايعلمها إلا الله عز وجل بلا واسطة.

وقوله ـ لا رضى الله عنه ـ وهو يشير بأصبعه السبابة والوسطى روحى وروحه ﷺ هكذا، روحه تمد الرسل والأنبياء، وروحى تمد الأقطاب والأولياء من الازل الى الأبد.

التجانى

انظر أخى المسلم كيف عد التجانى نفسه ربا أزليا روحه تمد أرواح الأقطاب والأولياء من الأزل إلى الأبد.

١٥ ـ لايبلغ الـرجل منازل الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة، وأولاده كأنهم أيتام، ويأوى إلى منازل الكلاب.

الشعرانى

والسؤال هل فعـل هذا أبـو بكـر الصـديق حتى أصبح صديقا ؟ هل فعل هذا عمر بن الخطاب، هل فعل هذا مالك بن أنس ؟

اللهم لا لا كيف اذا يدعى الشعرانى هذه الحقيقة ؟

اعلم أخى أن عامـة أئمـة التصوف فى ضلال وسعر، انه لايستغرب من الشعرانى هذا الإدعاء الباطل والضلال المحموم. وهو صاحب طبقات الأولياء.

وإليك طائفة من أولياء الشعرانى فى طبقات أوليائه :

١ ـ محمد الحضرى: الذى صعد المنبر يوم الجمعة فخطب فقال: أشهد أن لا إله لكم إلا ابليس عليه الصـلاة والسـلام ثم نزل فسـل السيف فهرب جميع المسلمين من المسجـد، وزعم الشعرانى أن هذا الولى قد خطب خطبة الجمعة يومئذ فى ثلاثين مسجدا من مساجد القطر المصرى[1].

٢ ـ الرجل الذى يسكن فى ماخور المومسات (بيت الدعارة) يشفع لكل من يأتيهن ـ عند الله ـ ويمسكه الى أن يكاشف بقبول شفاعته فيه ومغفرة الله له.

---

(١) هذا بناء على أن الولى عند القوم يتمثل بالصور الكثيرة والأمكنة المختلفة كالشياطين والملائكة.

٣ - أبو خوزة : كان رضى الله عنه كما يقول الشعرانى إذا رأى امرأة أو شابا أمرد راوده عن نفسه وحسس على مقعدته وسواء كان أميرا أو وزيرا ولو كان بحضرة والده.

٤ - على وحيش : كان كما يقول الشعرانى إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة ويقول له امسك رأسها حتى أفعل فيها فان أبى شيخ البلد تسمر فى الأرض لايستطيع أن يمشى خطوة.

أخى المسلم وقانى الله وإياك شر هذه الفتن أرأيت كيف يفقد الهوى أصحاب العقول عقولهم ويذهب بأبصارهم وبصائرهم ؟ وصدق رسول الله ﷺ إذ روى عنه : «حبك الشيء يعمى ويصم»

فانظر كيف تجرد هؤلاء بأهدافهم من عقولهم ، وغضوا عن رؤية الحق أبصارهم ، فعميت بصائرهم فأصبحوا يرون أفسق الخلق ، وأكفرهم ، وشرهم وأفسدهم أولياء لله تعالى إذا ذكروهم ترضوا عنهم أو ترحموا عليهم كأنهم أصحاب الرسول أو تابعوهم .

هذا ولنختم هذه العجائب بأعجب منها وهى لامام التجانية ومددهم كما يدعون ويزعمون .

الأولى : أن القطب المكتوم «التجانى» هو الواسطة بين الأنبياء والأولياء فكل ولى لله تعالى من كبر شأنه ومن صغر لايتلقى فيضا من حضرة نبى إلا بواسطته رضى الله عنه من حيث لايشعر به .

انظر كيف ادعى التجانى أنه هو القطب المكتوم أو ادعى له ذلك وأنه الواسطة بين سائر الأنبياء ، فكل الأولياء من آدم إلى قيام الساعة يتلقون من فيضه ، ولازم هذا أنه أزلى أبدى وهذا من أفظع الكذب ، وأسوأ الافتراء ، هذه الأولى والثانية أفظع .

الثانية : أن الفيوض التى تفيض من ذات سيد الوجود رضى الله عنه تتلقاها ذات الأنبياء ، وكل مافاض وبرز من ذوات الأنبياء تتلقاه ذاتى ومنى يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم إلى النفخ فى الصور ، وخصصت بعلوم بينى وبينه[1] منه مشافهة لايعلمها إلا الله عز وجل بلا واسطة وأنا سيد الأولياء كما أنه سيد الأنبياء .

أليست هذه أفظع ؟! والثالثة أشد فظاعة .

الثالثة : قال وهو يشير بأصبعيه السبابة والوسطى : روحى وروحه ﷺ ، وهكذا روحه ﷺ تمد الرسل والأنبياء ، وروحى تمد الأقطاب والأولياء من الأزل إلى الأبد .

انظر أيها المسلم البصير كيف جعل الرجل نفسه ربا أزليا ، روحه تمد الأقطاب والأولياء من الأزل ، إذ هو قديم الوجود ، إلى الأبد ، إذ هو دائم الوجود ، أليس هذا هو الكفر والكذب معا ؟؟

الرابعة : قال : من ترك وردا من أوراد المشائخ لأجل الدخول فى طريقتنا هذه المحمدية التى شرفها الله تعالى على جميع الطرق آمنه الله فى الدنيا والآخرة فلا يخاف من شىء يصيبه لا من الله ولا من رسوله ولا من شيخ أيا كان من الأحياء أو الأموات ، وأما من دخل زمرتنا «طريقتنا» وتأخر عنها ودخل غيرها تحل به المصائب دنيا وأخرى ولايفلح أبدا . فانظر أخى المسلم كيف كذب الشيخ واحتكر وادعى ماليس له ، ولا ندرى ما السبب الحامل له على هذه الدعاوى والأكاذيب ، ان أمره والله لعجيب .

---

(١) يريد بينه وبين النبى ﷺ .

والخامسة : قال أخبرنى سيد الوجود ﷺ يقظة لا مناما، قال لى أنت من الآمنين، وكل من رآك من الآمنين ان مات على الإيمـان، وكـل من أحسن إليك بخدمة أو غيرها، وكل من أطعمك يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب[1].

ان هذه الدعوى أخى المسلم لم يدعها رسول الله ﷺ وقال لفاطمة رضى الله عنها : اعملى فانى لا أغنى عنك من الله شيئا.

وقال للرجل الذى قال : ادع الله تعالى أن يجعلنى منهم : «سبقك بها عكاشة» وهو طلب أن يكون ممن يدخلون الجنة بغير حساب، والتجانى يقول له كل من خدمك أو أطعمك يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب. أليس هذا هو الكذب على رسول الله ﷺ، والرسول يقول «**من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**»[2].

والأخيرة : قال : ان صلاة الفاتح لم تكن من تأليف البكرى[3] ولكنه توجه إلى الله تعالى مدة طويلة أن يمنحه صلاة على النبى ﷺ فيها ثواب جميع الصلوات ؟ وسر جميع الصلوات، وطال طلبه مدة ثم اجاب الله دعوته فأتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة فى صحيفة من النور. ثم قال الشيخ فلما تأملت هذه الصلاة وجدتها لاتزنها عبادة جميع الجن والإنس والملائكة.

وقال : وقد كان أخبرنى ﷺ عن ثواب الاسم الأعظم ـ فقلت : انها أكثر منها، فقال ﷺ بل هو أعظم منها، ولا تقوم له عبادة . . الخ.

فانظر كذبه وافتراءه على رسول الله ﷺ وعلى أمته. اللهم العن من كذب على رسولك والمؤمنين تغريرا بهم وتضليلا.

---

(١) كل هذه البوائق التجانية جاءت فى كتاب الجواهر الجزء الأول ص٩٧ ومابعدها.

(٢) رواه البخارى وغيره.

(٣) الجواهـــر.

الإسلام نعم البديل

إذا كنا قد، هدمنا أركان التصوف ونقضنا أحواله وقطعنا فروعه لأنه نحلة مفتراة، وبضاعة مزجاة بلى بها المسلمين مروجوها وخدع بها المؤمنين واضعوها فانا نضع بين يدى طلاب السعادة والكمال فى الحال والمآل خير بديل يحقق لهم صفاء الروح وسلامة القلب وتهذيب الأخلاق وتطييب المشاعر وارهاف الاحساس، ألا وهو الإسلام طريق السعادة وسلم الكمال.

الإسلام الذى أمر الله تعالى نبيه نوحا عليه السلام أن يكون من أهله إذ قال: ﴿**وأمرت أن أكون من المسلمين**﴾[1].

والذى دعا إبراهيم ربه أن يجعله وولده إسماعيل يدينان الله به ومن ذريتهما أمة تدين لله به كذلك فقالا فى دعائهما: ﴿**ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك**﴾[2].

الإسلام الذى وصى به إبراهيم بنيه ويعقوب فقال ﴿**يابنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾[3].

الإسلام الذى سأل يوسف الصديق والكريم ابن الكريم ربه أن يتوفاه عليه إذ قال فى ابتهاله ودعائه: ﴿**فاطر السموات والأرض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين**﴾[4].

الإسلام الذى أخبر النبى ﷺ عن نفسه أنه أول أهله وأنه أمر أن يكون منه فى قوله: «**وأنا أول المسلمين**»، «**وأمرت أن أكون من المسلمين**».

الإسلام الذى أخبر الرب تعالى أنه هو الدين الحق عنده، وأنه لايقبل دينا سواه وذلك فى قوله تعالى: ﴿**ان الدين عند الله الإسلام**﴾ وقوله ﴿**ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين**﴾.

الإسلام الذى رضيه تعالى لأمة نبيه دينا فى قوله تعالى: ﴿**ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾.

---

(١) سورة يونس.

(٢) سورة البقرة.

(٣) سورة البقرة.

(٤) سورة فاطر.

حقيقة الإسلام

ذلـك هو الإسـلام البديل عن التصوف المبتدع المضلل به وهذه حقيقته، ان للإسلام حقيقة واحدة لاتتعدد، وهى إيمان العبد بالله تعالى ربا وإلهاً وإسلام قلبه وجوارحه له مع مجاهدة وصبر فى مراقبة وافتقار.

تلك حقيقة الإسلام، وهذا بيانها :

(أ) الإيمان بالله رباً :

ان الإيمان بالله رباً معناه: تصديق العبد بوجود الرب تعالى وتصديقه تعالى فى كل ما أخبر به عن نفسه، وخلقه وقضائه وشرعه، وأنه خالق كل شىء ومالكه، قدير على كل شىء، عليم بكل شىء، ذو الأسماء الحسنى، والصفات العلا.

(ب) الإيمان بالله إلهاً :

ان الإيمان بالله إلهاً، معناه: أن الله تعالى هو المعبود الحق، وأنه إله الأولين والآخرين فلا معبود لهم سواه، خلق الإنس والجن لعبادته، من أطاعه منهم أكرمه فى دار كرامته[1] ومن عصاه أهانه وأشقاه فى دار مهانته.

(جـ) إسلام القلب للرب :

ان إسلام القلب للرب تبارك وتعالى معناه أن القلب المسلم لله عز وجل لايتقلب إلا فى طلب مرضاة الله سبحانه وتعالى، فلا يخشى ولا يرهب غير الله، ولايطمع ولا يرغب فى غير الله، يحب بحبه، ويبغض ببغضه يوالى فيه ويعادى فيه، ولايرى منه لأحد غيره.

(د) إسلام الجوارح للرب عز وجل[2]:

ان إسلام الجوارح للرب تعالى معناه: اخضاع الجوارح السبعة التى هى السمع، والبصر، واللسان، واليدان، والرجلان، والبطن، والفرج.

فالسمع لايسمع إلا ما أذن الله تعالى فى سماعه، وكان فى مرضاته، واللسان لاينطق به إلا ذاكرا لآلائه شاكرا لنعمائه أو داعيا إليه تعالى أو معرفا به، أو محدثا بجلاله مخبرا بكماله، وآمرا بمعروف أمر به، أو ناهيا عن منكر نهى عنه.

---

(١) دار الكرامة الجنة ودار المهانة النار.

(٢) سميت الجوارح جوارح لأن الإنسان يجترح بها أى يكسب الخير ويكتسب الشر.

واليدان لايبطش بهما أحدا، ولايبسطهما معطيا إلا بعد الأمر والإذن، وإلا فهما مقبوضتان مسلمتان لله.

والرجلان لاتمشيان خطوة فما فوقها إلا بإذن أو فى مراد الله، مشى ولاسعى إلا فى الله وبإذن الله.

والبطن شهوته مقصورة على المباح من الطعام والشراب، فيأكل المسلم ويشرب مما أذن فيه الله وفى غير ترف ولا مخيلة ولاشرف[1].

والفرج وهو أخطر الجوارح وشرها محفوظ بحفظ الله ومقصور على ما أذن فيه الله من زوجة ابتغاء الانجاب والإحصان، أو سرية رحمة بها أو دعت الضرورة إليها[2].

(هـ) المجاهدة :

ان الجهاد من الإسلام ذروة سنامه، إذ به تحمى بيضة الإسلام، وتنشر راية عدله ورحمته بين الأنام، والمجاهدة من الجهاد وهى قوام إسلام المرء وعماده بها يحسن إسلام العبد ويبلغ كماله.

وحقيقة المجاهدة أنها مقاومة ملل النفس وميلها بما يجعلها دائما تعمل فى نشاط مع استقامتها على المنهج الإسلامى الدائر بين الأفعال والتروك الظاهرة والباطنة، والقائم على التجرد لله تعالى فيه والمتابعة للرسول ﷺ.

(و) الصبر :

ان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فلا حياة لجسد بلا رأس فإنه لا إسلام بلا صبر، ان الصبر ضد الضجر، وما بعد الضجر إلا الترك، فإذا ضجر العبد من تحمل أعباء الإسلام ترك، وإذا ترك هلك.

ان العدو ماكر وخبيث والحمل ثقيل، والعقبة كؤد، والشقة بعيدة، فكان لابد للسائر من صبر، وللسالك من تحمل، من البداية حتى النهاية، وإلا كان الانقطاع وعقبه الخسران، والعياذ بالرحمن منهما معا.

(ز) المراقبـــة :

ان المراقبة معناها مراقبة العبد ربه تعالى حال سيره إليه، على درب الإسلام حتى الوصول إلى دار السلام حيث الجوار الكريم، والنعيم المقيم.

وللمراقبة مرتبتان: عليا، ودنيا، فالعليا أن يكون العبد أثناء سيره إلى الله تعالى بالذكر والشكر على حال كأنه يرى الله تعالى ويشهده، وبذلك يعظم خوفه منه، ويقوى رجاؤه فيه،

---

(١) الخيلاء والفخر.

(٢) السرية: الأمة يطؤها سيدها.

ويكبر أنسه به. والمرتبة الدنيا أن يكون السائر أثناء سيره إلى الله عز وجل بالفعل والترك على حال هو موقن فيها بأن الله تعالى مراقب سيره، شاهد عمله فيه، لايخفى عله شيء من ظاهر أمره ولاباطنه، وثمرة المراقبة احسان السير واستقرار على درب الإسلام فى أمن وسلام حتى دخول دار السلام.

والمراقبة بمرتبتيها علياها ودنياها إذا قومت تقويم عدل وانصاف، وجدت أنه ملاك الأمر كله وعليها مدار الفلاح كله، إذ قبول العمل متوقف على حسنه وجوده وكماله، وماسيرنا الى الله تعالى الا أعمالنا الظاهرة والباطنة التى كلفنا بها وانتدبنا لها فان أديناها محسنين فيها قبلها منا وأثابنا عليها فأنزلنا دار كرامته، وأنعم علينا برضوانه والنظر إلى وجهه الكريم وذاك غاية الفوز العظيم، وان أسأنا فيها ردت علينا فحرمنا ثوابها وانقلبنا خاسرين. ومن هنا كان الاحسان ثلث الإسلام كما جاء فى حديث جبريل الأمين[1] «الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تراه فانه يراك».

وما الاحسان إلا المراقبة بمرتبتيها فليأخذ المسلم نفسه بها، ويجاهدها فيها حتى تكون حاله الغالبة وبذلك يأمن العثار فى سيره، والانقطاع فى طريقه.

(ح) الافتقار :

الافتقار لازم للعبد، إذ لا غنى له عن الله بحال وانما المطلوب من الافتقار اقرار العبد به واعترافه بواقعه واظهاره لله تعالى، واطراحه بين يدى الله تعالى لايملك لنفسه حولا ولا طولا، فينشأ عنه التوكل الكامل والتفويض التام لله تعالى، وفى كل شأن من شئون العبد وأحواله وأموره، فيصدق بذلك اللجأ إلى الله تعالى والفرار إليه دون سائر خلقه، وبذلك تكمل انابة العبد إلى ربه، وتعظم رغبته فيه، ورهبته منه، وينجم للعبد عن هذه الحال حال أكمل وهى حال الاضـطرار الدائم إلى الله تعالى فى اصلاح شأنه وتزكية نفسه، ووقايته من الآفات، وحفظه من المعوقات حتى يبلغ الكمال فى اسلامه الظاهر والباطن لله تعالى، وبذلك يتأهل للفيوضات الإلهية ويحببه الله ويحببه إلى صالحى عباده، أو يخلع عليه حلة رضاه ويكون بمنزلة القرب التى هى اسمى المنازل وأشرفها إذا سأل صاحبها أعطى، وإذا دعا أجيب، وإذا استعاذ أعيذ، وإذا استنصر نصر، وإذا قبضه مولاه أدناه وأنزله منازل الأبرار وخلع عليه حلل رضاه ورضوانه، وتلك الحسنى وهذه الزيادة.

وبعد: فاعلم أخى المسلم أن الإسلام البديل عن بدعة التصوف وضلال المتصوفين لايتم للعبـد الا بالعلم والمعرفة، العلم بالله والمعرفة بمحابه ومساخطه ومصدر هذا العلم وهذه المعرفة هو الكتاب والسنة، وهما لاينالان الا بالدرس والطلب الجاد، والحفظ والفهم، ولابد

---

(١) إذ فيه سأل جبريل النبى ﷺ عن الإيمان والإسلام والاحسان فكان بذلك الاحسان ثلث الدين الإسلامى.

لذلك من مشائخ علم متضلعين فى علم الكتاب والسنة، عليهم أنوار العلم وعليهم مسماة الإيمان وفيهم بركة التقوى، فاطلبهم وارسل اليهم ولازمهم حتى تتعلم ما لابد منه لسيرك الى ربك، ولاتطمئن فى الوصول بدون أن تبذل هذا النول[1]، وإلا فأنت مفتون مغرور، وأعيذك ونفسى من الافتتان والغرور، وأحذرك أن تصدق أن ولاية الله يحظى بها من لايعرف الله تعالى، ولايعرف محابه ومكارهه من الاعتقادات والأقوال والأعمار، فهيهات هيهات أن يطأ عبد بساط القدس وسواء كان من الجن أو الإنس مالم تزك نفسه وتطهر روحه، وتفضل أخلاقه، وذلك بواسطة الإيمان والعمل الصالح وفق مابين رسول الله ﷺ، بعد اجتناب الشرك والمعصية لله ورسول الله.

(١) النول: مايعطى من أجر السفينة للاركاب.

الأوراد النبوية
البديل عن
الأوراد الصوفية

ماهو الأوراد ؟

الأوراد جمع ورد، وقد تقدم بيان ذلك لغة واصطلاحا أثناء الكلام على أصول التصوف عند الصوفية، والذى يهمنا هنا أن نرشد المسلم إلى بعض الأوراد النبوية لتكون بديلا له عن الأوراد الصوفية المحدثة والتى لاتخلو غالبا مما لايجوز التقرب به إلى الله تعالى، مما لايزكى النفس، ولايهذب الروح والمشاعر ولا يطيبهما.

(أ) مشروعية الأوراد :

ان الأوراد التعبدية مشروعة بالكتاب والسنة، أما الكتاب فقد قال تعالى : **﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا﴾**[1].

وأما السنة فقد قال قال ﷺ : **«مثل الذى يذكر ربه والذى لايذكر مثل الحى والميت»**[2].

وقال ﷺ : **«سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يارسول الله ؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات»**[3].

(ب) تفاضل الأذكار :

لاشك أن بعض الأذكار أفضل من بعض بمعنى أنها أكثر أجرا وأعظم مثوبة عند الله تعالى، وذلك لقوله ﷺ : **«أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله»**[4].

وكون بعض الأذكار أعظم أجرا دال على أنها أكبر تزكية للنفس وتطهيرا للروح وتطبيبا للمشاعر، إذ قرب العبد من الرب تعالى هو بحسب زكاة نفس العبد وطيب روحه.

---

(١) سورة الأحزاب.

(٢) رواه البخارى.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه النسائى وابن ماجه والحاكم وصححه.

(جـ) من أفضل أنواع الذكر سبعة وهى :

١ - لا إلـه إلا الله وحـده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير. لحديث البخارى: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه».

٢ - سبحان الله وبحمده: لحديث صحيح: «**من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر**».

٣ - سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم. لحديث الصحيحين «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان فى الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

٤ - سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. لحديث مسلم: والترمذى: «لأن أقـول: سبحـان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس» وقوله فى رواية أحمد وهى صحيحة: «أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، وقوله فى رواية مسلم وغيره: «أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لايضرك بأيهن بدأت، هن من القرآن».

٥ - سبحـان الله والحمـد لله والله أكبر دبر الصلوات الخمس، لحديث صحيح، وتقال مجتمعة هكذا سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثا وثلاثين مرة، ويختم المائة بقوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، أو يقولها مفردة: سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين والله أكبر ثلاثا وثلاثين، ويختم المائة بقوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير.

وكذا تقال عند النوم من كل ليلة لحديث على وفاطمة فى السنن، غير أن التكبير يكون أربعا وثلاثين فتتم المائة تسبيحة بدون ذكر لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الحمد وهو على كل شىء قدير.

---

(١) هذا ولا يفوتنا أن ننتبه إلى أن قراءة القرآن من أعظم أنواع الذكر وأن الحرف الواحد يعطى عليه تاليه عشر حسنات، وأن المسلم لابد له من ورد يومى يتلو فيه على الأقل مائة آية للأحاديث الواردة فى ذلك ومن أوراد الصالحين فى قراءة القرآن أنهم يختمونه فى كل أسبوع مرة.

٦ ـ سبحان ربى العظيم وبحمده ثلاثا أو أكثر فى الركوع من كل صلاة فريضة أو نافلة لحديث السنن لما نزلت، ﴿**فسبح باسم ربك العظيم**﴾ قال ﷺ «**اجعلوها فى ركوعكم**».

٧ ـ سبحان ربى الأعلى وبحمده ثلاثا أو أكثر فى السجود من كل صلاة لحديث السنن لما نزلت ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾. قال «**اجعلوها فى سجودكم**».

(د) من أفضل أنواع المحامد :

من أفضل أنواع المحامد الخمسة التالية :

١ ـ يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك. لحديث أحمد وابن ماجه، وفيه أنها عضلت على الملكين فلم يدريا كيف يكتبانها لقائلها . . الحديث[1].

٢ ـ الحمد لله، لحديث ابن ماجه فى سننه، عن أنس ابن مالك: «ما أنعم الله على عبد نعمة فقال: الحمد لله إلا كان الذى أعطى أفضل مما أخذ».

٣ ـ الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، لحديث الطبرانى واسناده حسن: «أن رجلا عند رسول الله ﷺ قال الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . . فقال رسول الله ﷺ **والذى نفسى بيده لقد رأيت ثلاثة عشر ملكاً يبتدرون كلمتك ـ أيهم يرفعها إلى الله تبارك وتعالى**».

٤ ـ الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور، عند القيام من النوم، لحديث صحيح: «ان النبى ﷺ كان إذا استيقظ من نومه قال: الحمد لله . . الخ».

٥ ـ اللهم ما أصبح بى من نعمة فمنك وحدك لاشريك لك. لك الحمد ولك الشكر. لحديث أبى داود أن النبى ﷺ قال: «**من قال حين يصبح اللهم . . الخ فقد أدى شكر يومه، ومن قال ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته**».

(أ) من أفضل أنواع الاستغفار خمسة وهى :

١ ـ سيد الاستغفار لحديث الصحيحين عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ماصنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه لايغفر الذنوب إلا أنت، قال ومن قالها من النهار موقنا فمات من يومه قبل ان يمسى فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة**».

٢ ـ استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه لحديث الطبرانى فى الأوسط وأبو داود والترمذى والنسائى عن البراء بن عازب عنه ﷺ من قال «**دبر كل صلاة**

---

(١) عضلت: اشتدت وعظمت واستغلق عنهما معناها.

أستغفر الله وأتوب إليه غفر له وان كان فر من الزحف»[1].

٣ - أستغفر الله ثلاثا دبر كل صلاة لحديث صحيح «أن النبى ﷺ **كان إذا سلم من صلاته قال ثلاثا استغفر الله استغفر الله استغفر الله»**.

٤ - رب اغفر لى وتب على انك أنت التواب الرحيم، لحديث ابن عمر رضى الله عنه فى السنن انه قال: **«كنا نعد لرسول الله ﷺ قوله: رب اغفر لى وتب على انك أنت التواب الرحيم مائة مرة فى المجلس الواحد»**.

٥ - سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك لحديث الترمذى الحسن الصحيح «من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسة ذلك: سبحانك اللهم.. الخ إلا كفر الله له ما كان فى مجلسة ذلك، وإذا كان المجلس مجلس خير كان ذلك الذكر كالطابع له».

(و) ومن أفضل أنواع الاستعاذات ثمانية وهى :

١ - أعيذك بكلمة الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لأمة.
ويقول إذا عوذ نفسه أعيذ نفسى بكلمة الله التامة.. الخ.
وإذا عوذ غيره قال أعيذك.. الخ.
لما جاء فى الصحيح **«أن النبى ﷺ كان يعوذ بها الحسن والحسين رضى الله عنهما ويقول كان أبوكما يعوذ بها إسماعيل واسحق عليهما السلام»**[2].

٢ - بسم الله، ثلاثا وأعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر، سبعا لحديث مسلم: **«ان عثمان بن العاص شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده فى جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ: ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا وقل: سبع مرات أعوذ بقوة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»**.

٣ - اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن[3] وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال.

٤ - أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، لحديث أبى داود والترمذى والحاكم وصححه (تقال عند الفزع من النوم وعند بداية النوم وفى كل وقت).

٥ - أعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التى لايجاوزهن بر ولا فاجر من شر ماينزل من السماء، وشر مايعرج فيها، ومن شر ما ذرأ فى الأرض وشر مايخرج منها، ومن فتن الليل

---

(١) فى بعض ألفاظ الحديث زيادة وقد ذكرتها فى أول الحديث

(٢) المراد من أبيهما إبراهيم عليه السلام.

(٣) رواه أبو داود.

والنهار، ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يارحمن.

(رواه مالك فى الموطأ)

٦ - أعوذ بوجه الله العظيم الذى ليس شىء أعظم منه وبكلمات الله التامات التى لايجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم من شر ماخلق وذرأ وبرأ.

(رواه مالك فى الموطأ)

٧ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، تقال عند القراءة وعند الغضب، وعند الوسواس - لحديث مسلم وفيه قوله ﷺ: **«انى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه مايجده»**[١] لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

٨ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه تقال: عند افتتاح صلاة الليل (لما فى السنن والمسند لأحمد).

(ز) من أفضل أنواع الصلاة على النبى ﷺ مايلى:

١ - اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد - رواه البخارى.

٢ - اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم انك حميد مجيد.

(متفق عليه)

٣ - اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين انك حميد مجيد.

(رواه مسلم)

٤ - اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.

(رواه البخارى ومسلم)

٥ - اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة، اللهم ابعثه مقاما محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وآل

---

(١) الضمير فى لو قالها عائد إلى الرجل الغضبان المذكور فى القصة.

محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد.

(رواه غير واحد من أصحاب الصحاح والسنن)

(ط) من أفضل الأدعية :

ان من أفضل الدعاء ما كان جامعا للخيرات مفيضا بإذن الله بالبركات. ومن الأدعية الجامعة ما يأتي :

١ - اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (يقال بعد الصلوات) رواه النسائى وأبو داود.

٢ - اللهم انى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة، اللهم انى أسألك العفو العافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى.
اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى.
اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى[1] يقال فى الصباح والمساء.

٣ - اللهم أصلح لي دينى الذى هو عصمة أمرى، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى، وأصلح لى آخرتى التى لها معادى، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير، واجعل الموت راحة لى من كل شر.

٤ - اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك.

(يدعى به لقضاء الدين - رواه الترمذى وحسنه)

٥ - اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ماقضيت، فأنك تقضى ولايقضى عليك، وانه لايذل من واليت، ولايعز من عاديت، تباركت ربنا وتعايت.
وصلى الله على النبى (رواه النسائى عن الحسن بن على رضى الله عنهما).

(يقال فى القنوت)

٦ - اللهم بك نصبح وبك نمسى، وبك نحيا وبك نموت، وإليك النشور. وفى المساء يقول وإليك المصير.
اللهم اجعلنى من أعظم عبادك عندك حظا ونصيبا فى كل خير قسمته فى هذا اليوم أو فى هذه الليلة وفيما بعده من نور تهدى به أو رحمة تنشرها أو رزق تبسطه أو ضر تكشفه أو ذنب تغفره، أو شدة تدفعها، أو فتنة تصرفها، أو معافاة تمن بها برحمتك، انك على كل شىء قدير.

* * *

وبعـــد فتلك ست مجمـــوعـات من أفضــل أنـواع الأذكـار، والمحـامـد، والاستغفـار والاستعاذات، والصلاة على النبى ﷺ، والأدعية النبوية.

فاتخذ ـ أخى المسلم ـ منها وردك اليومى، والزمه ولا تتركه تكن ان شاء الله تعالى من الذاكرين. وراع فيه عند أدائه حضور القلب، والخشوع للرب تعالى تكن ـ ان شاء الله تعالى ـ من الصالحين.

وذلك أمل الآملين وغاية العاملين الصابرين.

اللهم حقق فيك رجاءنا وأدخلنا برحمتك فى عبادك الصالحين، وصل الله وسلم وبارك على نبيك محمد وآله وصحبه أجمعين.

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المدينة النبوية

فى جمادى الآخرة من عام ١٤٠٤هـ.

كان الفراغ من تصحيحها فى المدينة النبوية.

فى شهر رجب الفرد من عام ١٤٠٤هـ.

فهرســــت الكتـــــاب